الأفعال الدَّالة على القراءة ومتصرفاتها في القرآن:

(دراسة نَحويَّة تحليليَّة)

د/ حسن قطب محمد سالم العدوي .

مُدرِّس النَّحو والصَّرف

كلية الآداب . جامعة السويس .

المُلخَّص:

ممَّا يلفتُ نظر الباحث في الدِّراسات اللُّغويَّة القرآنية تلك الأفعال الدَّالة على القراءة, ومتصرفاتها في القرآن الكريم كالتِّلاوة, والدِّراسة, والترتيل, حيث إنَّ التِّلاوة صورة من صور القراءة ، فكل تلاوة قراءة، وليس كل قراءة تلاوة، وغلب استعمالها في قراءة القرآن خاصة, واستعمال الدِّراسة بمعنى: القراءة إنَّما عُرف بمجيء الإسلام, وبذلك تكون من الكلمات التي اكتسبت دلالة جديدة في الإسلام إذ لم تستعمل من قبل في هذه الدلالة, والصلة بين الترتيل والقراءة, هي أن الترتيل وصفٌ مخصوص لصورة من صور القراءة .

وتهدفُ هذه الدِّراسة إلى بيان دلالات هذه الأفعال, ومعانيها اللُّغويَّة والاصطلاحيَّة, وتتبُّع مواضع استعمالاتها, وحصر هذه المواضع, والوقوف على الصيغ المختلفة لكلٍّ منها في القرآن الكريم, مع بيان الأنماط المتعدّدة, وصور الجُمل الواردة فيها, والإشارة إلى ما تتميَّز به من سمات وخصائص تركيبية, ودلاليَّة, وغير ذلك.

الكلمات المفتاحيَّة:

" أفعال ـ الدَّالة ـ القراءة ـ المتصرفات ـ القرآن ".

Verbs indicating reading and its Synonyms in the Qur'an: (Analytical Grammar Study)

Dr. Hassan Kotb Mohammad Salem Al–Adawi

Grammar and morphology teacher

Faculty of Arts – Suez University.

Abstract

What draws the attention of the researcher in Qur'anic linguistic studies are those verbs that indicate reading, and their actions in the Holy Qur'an, such as recitation, study, and recitation, as recitation is a form of reading, so every recitation is a reading, not every reading is a recitation. Meaning: recitation was known as the advent of Islam, and thus it is one of the words that acquired a new connotation in Islam as it was not used before in this connotation, and the link between recitation and recitation is that recitation is a specific description of one of the forms of recitation.

The aim of this study is to clarify the semantics of these verbs, their linguistic and idiomatic meanings, trace the places of their use, limit these places, and identify the different forms of each of them in the Holy Qur'an, with an explanation of the multiple patterns, and the images of the sentences contained therein, and a reference to its structural features and characteristics , semantic , and so on.

key words:

Verbs – function – Reading – Actors – The Qur'an

الحمدُ لله الذي طابقتْ أسماؤه صفاته، والصلاة والسلام على سيدنا محمد – صلى الله تعالى عليه وسلَّمَ –، وعلى آله الطَّيِّبين الطاهرين، وصحبه الغُر الميامين، ومَنْ تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد.

فيُعدُّ القرآن الكريم أوثق النصوص اللُّغويَّة وأصلحها للدِّراسة، وقد كان لحفظه الأثر الكبير في حفظ اللغة العربية من مظاهر التَّغيُّر اللُّغوي؛ لذا نرى أنَّ القرآن الكريم محورٌ لجميع الدراسات العربية التي قامت في الأساس لخدمته، من بينها الدراسات اللغوية، ولولاه لاندثرت اللغة العربية الفصحى، وجاء القرآن الكريم مشيدًا بالقراءة مناديًا بها في أول كلمة نزلت منه من السماء، ومستعملًا لاشتقاقاتها، مدللًا على منزلتها الرفيعة، ومكانتها السامية.

وممَّا يلفتُ نظر الباحث في الدِّراسات اللُّغويَّة القرآنية تلك الأفعال الدَّالة على القراءة، ومتصرفاتها في القرآن الكريم كالتِّلاوة، والدِّراسة، والترتيل، حيث إنَّ التِّلاوة صورة من صور القراءة ، فكل تلاوة قراءة، وليس كل قراءة تلاوة، وغلب استعمالها في قراءة القرآن خاصة، واستعمال الدِّراسة بمعنى: القراءة إنَّما عُرف بمجيء الإسلام، وبذلك تكون من الكلمات التي اكتسبت دلالة جديدة في الإسلام إذ لم تستعمل من قبل في هذه الدلالة، والصلة بين الترتيل والقراءة، هي أن الترتيل وصفٌ مخصوص لصورة من صور القراءة .

وتهدفُ هذه الدِّراسة إلى بيان دلالات هذه الأفعال، ومعانيها اللُّغويَّة والاصطلاحيَّة، وتتبُّع مواضع استعمالاتها، وحصر هذه المواضع، والوقوف على الصيغ المختلفة لكلٍّ منها في القرآن الكريم، مع بيان الأنماط المتعدّدة، وصور الجُمل الواردة فيها، والإشارة إلى ما تتميَّز به من سمات وخصائص تركيبية، دلاليَّة، وغير ذلك.

ونتيجة لِما سبق تمَّ اختياري لموضوع هذه الدِّراسة الموسومة بـ (**الأفعال الدَّالة على القراءة ومتصرفاتها في القرآن: دراسة نَحويَّة تحليلية**).

واتبع الباحث في دراسته هذه المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي القائم على وصف الظاهرة المدروسة، وجمع المعلومات وتصنيفها، ومن ثَمَّ تحليلها للوصول إلى نتائج البحث التي هي هدف الباحث من خلال استعماله هذا المنهج.

وقد عرضتُ دراستي هذه في أربعة مباحث، وخاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع، ويندرج تحت كُلِّ مبحثٍ صور له، أمَّا المبحث الأوَّل: الفعل " قرأ " ومتصرفاته في القرآن، ويشمل: أوَّلاً: الدلالة اللُّغويَّة والاصطلاحيَّة، ثانيًّا: مواضع استعماله في القرآن، ويشمل: ١ـ صيغة الفعل، ٢ـ صيغة المصدر، و المبحث الثاني: الفعل " تلو " ومتصرفاته في القرآن، ويشمل: أوَّلاً: الدلالة اللُّغويَّة والاصطلاحيَّة، ثانيًّا: مواضع استعماله في القرآن، ويشمل: ١ـ صيغة الفعل، ٢ـ صيغة المصدر، ٣ـ صيغة اسم الفاعل، و المبحث الثالث: الفعل " درس " ومتصرفاته في القرآن، ويشمل: أوَّلاً: الدلالة اللُّغويَّة والاصطلاحيَّة، ثانيًّا: مواضع استعماله في القرآن، ويشمل: ١. صيغة الفعل، ٢ـ صيغة المصدر، و المبحث الرابع: الفعل " رتل " ومتصرفاته في القرآن، ويشمل: أوَّلاً: الدلالة اللُّغويَّة والاصطلاحيَّة، ثانيًّا: مواضع استعماله في القرآن، وأمَّا الخاتمة فتضمَّنت ما توصَّلت الدِّراسة إليها من نتائج.

المبحث الأوَّل: الفعل " قرأ " ومتصرفاته في القرآن

أوَّلاً:

(أ) – الدلالة اللُّغويَّة:

يُستعمل الفعل " قرأ " في اللُّغة **بمعنى**: التِّلاوة: قرأ القرآن أي تلاه، كما قال الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ): " قرأ القرآن: التنزيل. قَرَأه، وقراءةً وقُرآنًا، فهو قارئٌ: تَلاَهُ " [١] ، **وبمعنى**: الجمع والضّم: كما قال ابن منظور(ت٧١١هـ): " قرأتُ الشيءَ قُرآنًا: جَمعته وضَممتُ بعضَه إلى بعض...، ومعنى قرأتُ القرآن: لفظتُ به مجموعًا أي ألقيته " [٢]، **وبمعنى**: الولادة: يُقال: قَرأَتِ النَّاقةُ: وَلَدت [٣] .

هذه هي المعاني التي يدور حولها الفعل " قرأ " في الاستعمال اللُّغوي، ولكن أي هذه المعاني هو الأصل؟

ذهب ابن الأثير(ت٦٣٧هـ) إلى أنَّ الأصل في هذه اللفظة الجمع، وكلُّ شيء جَمعتَه فقد قرأتَه[٤]، وإلى هذا يذهب أيضًا الرَّاغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، لكنَّه لا يرى أنَّ كُلَّ شيء جُمِعَ فقد قُرئ، فقال: " والقراءة: ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، وليس يُقال ذلك لكُلِّ جمع لا يُقال: قرأتُ القوم: إذا جمعتهم، ويدل على ذلك أنَّه لا يُقال للحرف الواحد إذا تفوَّه به قراءة " [٥].

وعليه، يتبيَّن مدى العلاقة الوثيقة بين المعنى العام (وهو جمع الشيء المحسوس)، وبين المعنى الخاص (وهو جمع الحروف والكلمات والجمل)، فالتالي: يجمع ويضمُّ الكلمات والجُمل بعضها؛ إذًا قرأها.

ولم يُفرِّق ابن فارس (ت٣٩٥هـ) بين " قرأ " التي لامها همزة (المهموز) و " قري " التي لامها ياء (الناقص) في دلالتهما على معنى واحد وهو الجمع، فقال: " القاف والراء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على جمع واجتماع يقولون: قريت الماء في المقراة: جمعته...، ثُمَّ قال: وإذا همز هذا الباب كان هو والأول سواء...، قالوا: ومنه القرآن كأنه سُمِّي بهذا لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغير ذلك " [٦].

وعليه، فالقراءة بمعنى التِّلاوة إنَّما عُرفت من القرآن الكريم إذ هو أوَّل كتاب عَرفه العرب ، فلفظة " قرأ " عربية في أصولها وبنيتها، وإلى هذا يُشير أبو عُبيدة بن المثنَّى (ت٢١٠هـ) بقوله: " وقد يُوافق اللفظ اللفظَ ويُقاربه، ومعناهما واحد، وأحدهما بالعربية والآخر بالفارسية أو غيرها، فمن ذلك الإستبرق بالعربية، وهو: الغليظ من الدِّيباج، والفِرِند، وهو بالفارسية إستبره، وكوز، وهو بالعربية جوز، وأشباه هذا كثير " [٧].

(ب) – الدلالة الاصطلاحيَّة:

لا يختلف معنى القراءة في الاصطلاح عن معناها في اللغة، قد ورد معنى القراءة في كشَّاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهَانَوي " بالكسر وتخفيف الراء المهملة هي عند القرّاء أن يقرأ القرآن سواء كانت القراءة تلاوة بأن يقرأ متتابعا أو أداء بأن يأخذ من المشايخ ويقرأ "[٨]، وقد عرف **الكفوي** (ت ١٠٩٤هـ) القراءة بقوله: ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، ولا يقال ذلك لكل جمع؛ بدليل أنه لا يقال للحرف الواحد إذا تفوه به قراءة [٩]، وقال **الطاهر ابن عاشور (ت ١٩٧٣م)**: " القراءة هي: تلاوة كلامٍ صدر في زمن سابق لوقت تلاوة تاليه، بمثل ما تكلم به متكلمه، سواء كان مكتوبًا في صحيفة، أم كان ملقنًا لتاليه بحيث لا يخالف أصله، ولو كان أصله كلام تاليه، ولذلك لا يقال لنقل كلام أنه قراءة إلا إذا كان كلامًا مكتوبًا أو محفوظًا "[١٠].

نلاحظ أن مفردة قرأ ومتصرفاتها لسانيا لا تعني فقط تلاوة نص أو كتاب أو رسالة أو آية أو سورة، بل هذا جزء يسير من معناها اللساني، فكل المعاني مستوعبة في هذا اللفظ، وحتى في استعمالاتنا اليومية نستعمل كل مدلولاتها (قرأت الكتاب–قرأت أفكارك– قرأت ما بين السطور– قرأت الواقع–قرأت الخريطة...)، لكن عندما تقترن لفظة قرأ مع القرآن فالمعنى الوحيد المتبادر إلى الذهن هو التلاوة، وتختفي المعاني الأخرى كالعلم والمعرفة والتفكر والتدبر والاستنتاج ...، ثم انصرف المعنى كلية للتلاوة مع القراءات و التجويد، وأينما وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم فهي بهذا المعنى الشامل أما المعنى البسيط وهو التلاوة فهي أداة من أدوات القراءة لا غير.

ثانيًا: مواضع استعمال الفعل " قرأ " في القرآن:

إذا تتبعنا الفعل " قرأ " في القرآن وجدناه استعمل سبعًا وثمانين مرَّةً[١١]، وقد وردَ فعلاً أو مصدرًا، وتوضيح ذلك على النحو التالي:

١ـ صيغة الفعل:

وردَ الفعل " قرأ " في القرآن سبع عشرة مرَّةً، ستة بصيغة الماضي، وخمسة بصيغة المضارع، وستة بصيغة الأمر، وتفصيل ذلك على النَّحو التالي:

(أ) ـ صيغة الماضي:

ممَّا تنفرد به هذه الصيغة دون صيغتي المضارع والأمر أنَّها تستعمل مبنية للمعلوم ومبنية للمجهول:

١ـ صيغة الماضي المبني للفاعل:

وقد ورد ذلك في أربع آيات، في ثلاث منها جاء الفاعل ضميرًا متصلاً، وهي: قوله تعالى: (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)[١٢] ، خاطب السامع بالاستعاذة من الشيطان إذا أخذ في القراءة، فإن كان الخطاب للرسول – صلى الله عليه وسلم – لفظاً فالمراد عمومه لأمته[١٣] ، وقوله تعالى: (وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُورا) [١٤] ، " نزلت {وإذا قرأت القرآن} في أبي سفيان والنضر وأبي جهل وأم جميل امرأة أبي لهب، كانوا يؤذون الرسول إذا قرأ القرآن، فحجب الله أبصارهم إذا قرأ فكانوا يمرون به ولا يرونه... "[١٥] ، وقوله تعالى: (فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ)[١٦]، أي إذا قَرأه جبريل عنا، فأُسْنِدَتْ القراءةُ إلى ضمير الجلالة على طريقة المجاز العقلي[١٧] ، وفي الرابعة جاء ضميرًا مستترًا، وهي: قوله تعالى: (فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ) [١٨]، وضمير الفاعل في {قرأه} للنبي – صلى الله عليه وسلم –، وضمير {عَلَيْهِمْ } لبعض الأعجمين[١٩] ، والفعل " قرأ " هنا مُتعدّ بنفسه إلى المفعول الأوَّل، ومُتعدّ بحرف الجر (على) إلى المفعول الثاني، والمراد: على كفار مكة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا يعود على رسول الله صلى الله عليه وسلَّم .

٢ـ صيغة الماضي المبني للمفعول:

ورد الفعل " قرأ " بصيغة المبني للمجهول في موضعين، وهما:

قوله تعالى: (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)[٢٠] ، والخطاب شامل للكفار على وجه التبليغ، وللمسلمين على وجه الارشاد لأنهم أرجى للانتفاع بهديه[٢١] ، وقوله: (وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمْ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ)[٢٢]، " {وإذا قرىء } ظرف قدم على عامله للاهتمام به وتنويه شأن القرآن، وقراءة القرآن عليهم قراءته قراءةَ تبليغ ودعوة "[٢٣] .

وقد سُبق الفعل في الآيتين بأداة الشرط " إذا " التي أكسبته الدلالة على الحاضر والمستقبل، فهو دال على استمرار القراءة في المستقبل مع أنَّه ماض، والفاعل فيهما محذوف لغرض معنوي، وهو تعلُّق الغرض بغير الفاعل، فليس المقصود معرفة القارئ، ولكن المقصود هو مُطلق وقوع الحدث (القراءة)، ونائب الفاعل في الآيتين هو لفظ (القرآن) المنقولة من المصدر إلى العلمية (علم منقول)، ونلحظ في الآية الثانية تقدُّم الجار والمجرور (عليهم) لأجل التأكيد والتقوية؛ لأنَّ السِّياق يقتضي ذلك بخلاف الآية الأولى، فقد خلت من التوكيد لعدم احتياج المقام إليه، والجملة الشرطية المصدرة بـ (إذا) في الآية الأولى تحتمل أنْ تكون مُستأنفة، وتحتمل أنْ تكون من جملة المقول المأمور به [٢٤].

وجواب الشرط في الآية الأولى هو الجملة الطلبية المسبوقة بالفاء، التي هي للربط بين فعل الشرط وجوابه، وهي (فاستمعوا له)، والجملة الشرطية المصدرة بـ (إذا) في الآية الثانية في محلِّ نصب على الحال معطوفة على الحال السابقة، وهي قوله: (لا يؤمنون) [٢٥] ، وجواب الشرط في هذه الآية قوله (لا يسجدون)، وهو جملة فعلية فعلها مضارع منفي بـ (لا) [٢٦]

(ب) ـ صيغة المضارع:

الفعل " قرأ " ثلاثي مجرَّد مهموز من باب فَتَحَ؛ وهو مثل: بدأ ونشأ، مُتعدّ لمفعول واحد، ومضارعه مفتوح العين مثل ماضيه؛ لأنَّ لامه من حروف الحلق [٢٧].

وقد وردت صيغة المضارع منه في القرآن في خمسة مواضع جاءت على نمط واحد، وقد جاء الفاعل ضميرًا متصلاً في آيتين، وهما: قوله تعالى: (فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلْ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ)[٢٨]، وقوله: (فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ)[٢٩]، وجاء ضميرًا مستترًا وجوبًا في ثلاث آيات، وهي: قوله تعالى: (وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرَؤُه)[٣٠]، وقوله: (وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ)[٣١]، وقوله: (سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنسَى)[٣٢]، "

وإنما ابتدىء بقوله: {سنقرئك} تمهيداً للمقصود الذي هو: {فلا تنسى}...، والسين علامة على استقبال مدخولها، وهي تفيد تأكيد حصول الفعل وخاصةً إذا اقترنت بفعل حاصل في وقت التكلم، فإنها تقتضي أنه يستمر ويتجدد وذلك تأكيد لحصوله...، والالتفات بضمير المتكلم المعظَّم لأن التكلّم أنسب بالإقبال على المبشَّر، وإسناد الإقراء إلى الله مجاز عقلي لأنه جاعل الكلام المقروء وآمر بإقرائه "[٣٣] .

(ب) ـ صيغة الأمر:

وردت صيغة الأمر من الفعل " قرأ " في ستة مواضع من القرآن، ونلحظ أنَّ هذه الصيغة قد تنوَّعت في تركيبها، وتعددتْ صور الجُمل المستعملة فيها، وقد جاءت التراكيب المشتملة على هذه الصيغة على عِدَّة أنماط تفصيلها فيما يلي:

١ـ الفعل ثُمَّ الفاعل ثُمَّ المفعول به:

وقد ورد هذا النمط في ثلاثة مواضع، وهي: قوله تعالى: (اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً)[٣٤]، " وجملة {اقرأ كتابك} مقول قول محذوف دل عليه السياق، والأمر في {اقرأ} مستعمل في التسخير ومكنى به عن الاعذار لهم والاحتجاج عليهم "[٣٥]، وقوله: (فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْ الْقُرْآنِ)[٣٦] ، وقوله: (فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ)[٣٧] ، والفاعل في الآيتين ضمير متصل وهو واو الجماعة، والمفعول به اسم الموصول (ما).

٢ـ الفعل ثُمَّ الفاعل ثُمَّ الجار والمجرور:

وذلك في موضع واحد هو قوله تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ)[٣٨]، " وقرأ الجمهور: { اقرأ } بهمزة ساكنة؛ والأعشى، عن أبي بكر، عن عاصم: بحذفها، كأنه على قول من يبدل الهمزة بمناسب حركتها، فيقول: قرأ يقرا، كسعى يسعى، فلما أمر منه قيل: اقر بحذف الألف، كما تقول: اسع، والظاهر تعلق الباء بالفعل " اقرأ " وتكون للاستعانة، ومفعول اقرأ محذوف، أي اقرأ ما يوحى إليك، وقيل: { باسم ربك } هو المفعول وهو المأمور بقراءته، كما تقول: اقرأ الحمد لله، وقيل: المعنى اقرأ في أول كل سورة، وقراءة بسم الله الرحمن الرحيم "[٣٩].

والفعل في الآية الكريمة للواحد المخاطَب، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنتَ، " وافتتاح السورة بكلمة { اقرأ } إيذان بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون قارئاً...، { اقرأ } أمر بالقراءة، والقراءة نطق بكلام معيَّن مكتوبٍ أو محفوظٍ على ظهر قلب...، والأمر بالقراءة مستعمل في حقيقته من الطلب لتحصيل فعل في الحال أو الاستقبال، فالمطلوب بقوله: {اقرأ} أن يفعل القراءة في الحال أو المستقبل القريب من الحال، أي أن يقول مَا سَيُمْلَى عليه، والقرينة على أنه أمر بقراءة في المستقبل القريب أنه لم يتقدم إملاء كلام عليه محفوظ فتطلب منه قراءته، ولا سُلمت إليه صحيفة فتطلب منه قراءتها، فهو كما يقول المعلم للتلميذ: اكتب، فيتأهب لكتابة ما سيمليه عليه" [٤٠] .

٣ـ الفعل ثُمَّ الجملة المُستأنفة:

وورد عليه قوله تعالى: (اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ)[٤١] ، قوله: (اقرأ) توكيد للكلمة الأولى، وتمَّ الكلام ثُمَّ استأنف، فقال: (وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ)، وقال بعضهم: اقرأ أوَّلاً لنفسك، والثاني للتبليغ [٤٢].

٤ـ عاملان مختلفان ثُمَّ الفاعل ثُمَّ المفعول:

وقد ورد عليه قوله تعالى: (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمْ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ)[٤٣]، والعاملان المختلفان (هاؤم[٤٤]، اقرءُوا) تنازعا معمولاً واحدًا متأخرًا وهو (كتابيه)، فأعمل الأوَّل على رأى الكوفيين لتقدّمه، أو أعمل الثاني على رأى البصريين؛ لأنَّه أقرب العاملين، وأضمر في الأوَّل أي: هاؤموه اقرءُوا كتابيه [٤٥] .

٢ـ صيغة المصدر:

يأتي المصدر من الفعل " قرأ " على أوزان متنوّعة، هي (فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين، و(فُعْلان) بضم الفاء، و(فِعالة) بكسر الفاء، فيقال: قَرْءا، وقُرآنًا، وقِراءة [٤٦].

ولم يرد في القرآن من هذه المصادر سوى (القرآن)، وقد ورد سبعين[٤٧] مرَّةً .

وبالنظر لمعاني هذه اللفظة في القرآن نجد أنَّها قد استعملتْ على ثلاثة أوجه:

الأوَّل: عَلمًا لكتاب الله عزَّ وجلَّ، وهذا هو الوجه الغالب، وقد ورد ذلك في ستة وستين موضعًا[٤٨]، وفي سبب تسمية القرآن بالمصدر (القرآن) تعددتْ آراء العلماء في ذلك: **سُمِّي بذلك**؛ لأنَّه جَمَعَ القصص والأمر والنَّهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض، وإلى هذا ذهب أكثر العلماء، وهو الظاهر لِمَا فيه من الرجوع إلى المعنى الأصلي للكلمة، وهو (الجمع)[٤٩]، **وحكى قُطرب** (ت٢٠٦هـ): أنَّه إنَّما سُمِّي قُرآنًا؛ لأنَّ القارئ يُظهره ويُبيِّنه مِن فِيه أخذًا من قول العرب: " ما قرأت الناقة سلاً قط "، أي: ما حملت قط، والقرآن يلفظه القارئ من فِيه، ويلقيه فسُمِّي قُرآنًا [٥٠]، **وقال آخرون**: هو مشتق من قرنت الشيء بالشيء: إذا ضممت أحدهما إلى الآخر، وسُمِّي به القرآن السور والآيات والحروف فيه [٥١]، **وقال جماعة**: هو اسم عَلم غير مشتق خاص بكلام الله تعالى بناء على أنَّ القرآن غير مهموز، وبه قرأ ابن كثير، وهو مروي عن الشَّافعي، فقد قرأ القرآن على إسماعيل بن قسطنطين، وكان يقول: القرآن اسم، ليس بمهموز، ولم يُؤخذ من: قرأت، ولكنه اسم لكتاب الله تعالى مثل التوراة والإنجيل، ويهمز (قرأت) ولا يهمز القرآن، وقال أبو بكر بن مجاهد المقرئ " كان أبو عمرو بن العلاء لا يهمز القرآن، وكان يقرؤه كما روى عن ابن كثير"، **وقد اختار السُّيوطيّ** (ت٩١١هـ) **هذا الرأى، ولذلك قال** " والمختار عندي في هذه المسألة ما نصَّ عليه الشَّافعي" [٥٢].

وقد جمع العلماء للقرآن خمسة وخمسين اسمًا، وقد أوصلها بعض العلماء إلى نيِّف وتسعين اسمًا[٥٣]، وقد ذكر الفيروز آبادي أنَّ للقرآن مائة اسم ساقها على نسق واحد[٥٤]، كما ذكر السُّيوطي أيضًا للقرآن أسماء كثيرة[٥٥]، وكثرة الأسماء دليل على شرف المسمَّى .

استعملت لفظة (القرآن) عَلمًا لكتاب الله تعالى في ستة وستين موضعًا، وقد تنوَّعتْ مواقعها الإعرابية في القرآن الكريم حسب سياق الكلام، وفيما يلي توضيح لهذه المواقع:

١ـ خبر للمبتدأ وهو ضمير منفصل مرَّة واحدة في قوله تعالى: (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ)[٥٦]، " كلما جاء { قرآن } منكراً فهو مصدر وأما اسم كتاب الإسلام فهو بالتعريف باللام لأنه عَلَم بالغلبة. فالإخبار عن الوحي المنزل على محمد – صلى الله عليه وسلم – باسم قرآن إشارة عرفية

إلى أنه موحى به تعريض بإبطال ما اختلقه المكذبون أنه أساطير الأولين أو قول كاهن أو نحو ذلك" [٥٧] .

٢ـ خبر (إنَّ) متصل باللام المزحلقة مرَّة واحدة في قوله تعالى: (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ) [٥٨]، " إن مرجع الضمير هو القرآن لا من حيث عنوان كونه قرآناً فبمجرد الإخبار عنه بأنه قرآن تحصل الفائدة أي إنه لمقروء على النبي صلى الله عليه وسلم لا أنه أنشأه كما زعمه الكفار" [٥٩] .

٣ـ نائب فاعل مُعرَّف بـ (أل) في جميع المواضع خمس مرَّات [٦٠]، ومثاله قوله تعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ **الْقُرْآنُ**)[٦١]، " القرآن: **مصدر قرأ قرآنا**...، وأطلق على ما بين الدفتين (المصحف) من كلام الله عزّ وجلّ، وصار علماً على ذلك، وهو من إطلاق المصدر على اسم المفعول في الأصل، ومعنى: قرآن، بالهمز: الجمع لأنه يجمع السور..." [٦٢] .

واستعمال القرآن بمعنى: المصدر ليس مقصورًا على القرآن الكريم فقط، وإنَّما استعمل أيضًا في الشعر العربي، قال حسَّان بن ثابت يرثي سيدنا عثمان بن عفَّان رضي الله عنه:

ضَحَّوْا بأَشْمَطَ عُنْوانُ السِّجُودِ بِهِ يُقَطِّعُ الليلَ تَسْبِيحًا وقُرْآنا[٦٣].

٤ـ اسم (أنَّ) وهو نكرة مرَّة واحدة في قوله تعالى: (وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ)[٦٤].

٥ـ مفعول به أوَّل، وهو مُعرَّف بـ(أل) في جميع المواضع سبع عشرة مرَّة [٦٥].

٦ـ مفعول به ثان، وقد جاء نكرة، والفعل فيهما هو (جعل)، وقد ورد ذلك مرَّتين، في قوله تعالى: (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآناً أَعْجَمِيّاً لَقَالُوا لَوْلا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ)[٦٦]، وقوله: (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)[٦٧] ، (جعل) هنا بمعنى (صيَّر) المتعدِّية لمفعولين لا بمعنى (خلق) المتعدِّية لمفعول واحد لا لأنَّه يُنافي تعظيم القرآن، بل لأنَّه يأباه ذوق المقام المتكلِّم فيه؛ لأنَّ الكلام لم يُسبق لتأكيد كونه عربيًّا مُفصَّلاً [٦٨].

٧ـ مفعول به ثان، والمفعول الأوَّل محذوف في قوله تعالى: (الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ) [٦٩]، وقد حُذف هنا اختصارًا لدلالة المعنى عليه أي: علَّم الإنسان القرآن، والغرض من الحذف: الإشارة إلى أنَّ النِّعمة في التعليم لا في تعليم شخص دون شخص [٧٠].

٨ـ حال أُتبعتْ بكلمة (عَرَبِيًّا) أربع[٧١] مرَّات، ومنها قوله تعالى: (كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)[٧٢]، (قرآنًا) نُصب على المدح بتقدير: أعني، أو أمدح، أو نحوه، أو على الحال، فقيل: نُصب على المصدر أي: يقرؤه قُرآنًا [٧٣] .

٩ـ النصب على الاشتغال مرَّة واحدة في قوله تعالى: (وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ) [٧٤]، **والتقدير**: وفرقنا قُرآنًا **فرقناه،** وفرقناه: تفسير لا موضع له[٧٥]، **وقال الفرَّاء** (ت٢٠٧هـ): " هو منصوب بـ " أرسلناك " أي: ما أرسلناك إلاَّ مبشِّرًا ونذيرًا وقرآنًا أيضًا كما تقول: ورحمة؛ لأنَّ القرآن رحمة"[٧٦]، وقد حكم عليه الألوسي بالتَّكلُّف [٧٧] .

١٠ـ مجرور بحرف الجر إحدى عشرة مرَّة[٧٨] ، ومثاله قوله تعالى: (وَنُنَزِّلُ مِنْ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ)[٧٩]، ذهب الزمخشري، وأبو البقاء العُكبري (ت٦١٦هـ) إلى أنَّ (مِنْ) لبيان الجنس[٨٠]، فإنَّ جميع القرآن شفاء، وكلُّه هدى من الضلال، كما أجاز الزمخشري أيضًا كونها للتبعيض أي: كل شيء نزل من القرآن فهو شفاء للمؤمنين يزدادون به إيمانًا، ويستصلحون به دينهم، فموقعه منهم موقع الشفاء من المرضى [٨١].

وقد أنكر أبو حيَّان الأندلسيّ (ت٧٤٥هـ) أن تكون (مِنْ) لبيان الجنس معللاً بأنَّ (مِنْ) التي للبيان لا بُدَّ أن يتقدّمها ما تبيَّنه لا أن تتقدّم هي عليه، ورجَّح أن تكون لابتداء الغاية [٨٢].

١١ـ مجرور بالإضافة، والمضاف كلمة (آيات) مرَّة واحدة في قوله تعالى: (طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ) [٨٣].

١٢ـ معطوف بحرف العطف وهو (الواو) أربع مرَّات[٨٤]، ومثاله قوله تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنْ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ) [٨٥]،

قرأ الجمهور (والقرآنَ العظيمَ) بالنصب، فإن عنى بالسبع: الفاتحة، أو السبع الطوال لكان ذلك من عطف العام على الخاص، وإن عنى الأسباع فهو من باب عطف الشيء على نفسه من حيث إنَّ المعنى: ولقد آتيناك ما يقال له السبع المثاني والقرآن العظيم أي: الجامع لهذين

المعنيين، وهو الثناء والتنبيه، **وقرأت فرقة:** (والقرآنِ) بالجر عطفًا على (المثاني)، وأبعد مَنْ ذهب إلى أنَّ الواو مقحمة، والتقدير: سبعًا من المثاني القرآن العظيم [٨٦].

١٣- بدل من اسم الإشارة (هذا) خمس عشرة مرَّة[٨٧]، ومثاله قوله تعالى: (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ)[٨٨]، (بما أوحينا) (ما) مصدرية، و (هذا) مفعول (أوحينا) و (القرآن) نعت له أو بيان، ويجوز جرّه على البدل من (ما)، ورفعه على إضمار (هو) [٨٩].

والثاني: الصلاة، يطلق (القرآن) ويُراد به الصلاة على سبيل المجاز من باب إطلاق الجزء على الكل باعتبار أنَّ القراءة جزء من الصلاة [٩٠].

وإذا تتبعنا دلالة لفظ (القرآن) على (الصلاة) وجدناها قد وردت مرّتين في القرآن الكريم، وذلك في آية واحدة هي قوله تعالى: (وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً)[٩١]، وقد أشار بعض اللُّغويين والمفسِّرين إلى أنَّ معنى (القرآن) في هذه الآية (الصلاة)، قال الفرَّاء: " وقرآن الفجر يعني: صلاة الفجر تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار" [٩٢]، وقال ابن جرير الطبري (ت٣١٠هـ): " وقرآن الفجر، فإنَّ معناه: وأقم قرآن الفجر أي: ما تقرأ به صلاة الفجر من القرآن، والقرآن معطوف على الصلاة "، **وذكر آثارًا وأسانيد كثيرة** تدل على أنَّ المراد بـ "قرآن الفجر" صلاة الصبح [٩٣]، وقال الزجاج (ت٣١١هـ): " أي: فأقم قرآن الفجر، وفي هذا الموضع فائدة عظيمة تدل على أنَّ الصلاة لا تكون إلاَّ بقراءة " [٩٤]، وقال الزمخشري: " وقرآن الفجر أي: صلاة الفجر، سُمّيت قرآنا، وهو القراءة؛ لأنَّها ركن، كما سُمّيت ركوعا وسجودًا وقنوتًا " [٩٥].

وقوله تعالى: (وقرآنَ الفجر) بنصب (قرآن) في توجيهه ثلاثة أوجه من الإعراب، **الأوَّل:** أنَّه عطف على (الصلاة) أي: وأقم قرآنَ الفجر، **والثاني:** أنَّه منصوب على الإغراء أي: وعليك قرآن الفجر، والمعنى على هذا التقدير أي: حثًّا على القراءة في صلاة الفجر لكونها مكثورًا عليها؛ ليسمع الناسُ القرآن فيكثر الثواب؛ ولذلك كانت الفجر أطول الصلوات قراءة، **ذكر هذا الزمخشري، والثالث:** أنَّه يحتمل وجهين: أن يكون مفعولاً به لفعل محذوف أو منصوبًا على الإغراء أي: أقم قرآن الفجر، أو الزم قرآن الفجر [٩٦].

والثالث: القراءة، إنَّ استعمال القرآن بمعنى القراءة هو على الأصل[٩٧] ، وقد جاء في القرآن الكريم في موضعين، **الأوَّل: قوله تعالى: (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ)**[٩٨]، قال فخر الدّين الرَّازي (ت ٦٠٦هـ): " قوله تعالى: (وَقُرْآنَه) فيه وجهان: **أولهما:** أنَّ المراد من القرآن: القراءة، وعلى هذا التقدير احتمالان: أحدهما: أن يكون المراد جبريل عليه السلام سيُعيده عليك حتى تحفظه، وثانيهما: أن يكون المراد إنَّا سنُقرؤكَ يا محمد إلى أن تصير بحيث لا تنساه، **وثانيهما:** أن يكون المراد من القرآن: الجمع والتأليف من قولهم: ما قرأت الناقة سلاً قط أي: ما جمعت" [٩٩]، وقال أبو حيَّان الأندلسيّ: " و (قرآنه) أي: قراءتك إيَّاه، والقرآن مصدر (كالقراءة)... "[١٠٠]، **والموضع الثاني: قوله: (فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ)**[١٠١] ، قال الزجاج (ت ٣١١هـ): " أي: لا تعجل بالتلاوة إلى أن نقرأ عليك ما ينزل في وقته"[١٠٢]، وقال الزمخشري (ت ٥٣٨هـ):" والقرآن: القراءة "[١٠٣].

هذا ما يتعلَّق باستعمال لفظة (القرآن) بمعنى: (الصلاة والقراءة)، وممَّا يحمل على هذين المعنيين أيضًا قوله تعالى: (فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْ الْقُرْآنِ)[١٠٤]، **يقول الفخر الرَّازي:** " فيه قولان: **الأوَّل:** أنَّ المراد من هذه القراءة: الصلاة؛ لأنَّ القراءة أحد أجزاء الصلاة فأطلق اسم الجزء على الكل، أي: فصلوا ما تيسَّر عليكم، و**الثاني:** أنَّ المراد هنا قراءة القرآن بعينها "[١٠٥].

وقد أشار أبو حيَّان الأندلسيّ، والشيخ الجمل (ت١٢٠٤هـ) إلى هذين المعنيين أيضًا في الآية الكريمة[١٠٦]، **وقد رجَّح القُرطبيُّ المعنى الثاني، وعلَّل لترجيحه بقوله:** " ...؛ لأنَّه حمل للخطاب على ظاهر اللفظ، والقول الثاني مجاز؛ فإنَّه من تسمية الشيء ببعض ما هو من أعماله "[١٠٧].

وعليه، فالفعل " قرأ " ومتصرفاته في القرآن نلاحظ فيه كثرة مجيء صيغة الفعل " قرأ " في القرآن، وتميُّزه بكثرة الاستئناف، وفيه أنَّ لفظة (القرآن) ـ عَلَمًا لكتاب الله تعالى ـ منقول من المصدر، ودخلت عليه (أل) لِلَمْحِ الأصل، إذ الأصل في الاسم التنكير كما دخلت على (فضل) عَلَمًا لرجل، وهو في الأصل منقول عن مصدر: فَضُلَ الرجل يفضل فضلاً: إذا صار ذا فضل[١٠٨].

المبحث الثاني

الفعل " تلو " ومتصرفاته في القرآن .

أوَّلاً:

(أ) – الدلالة اللُّغويَّة:

الفعل " تلو " يرجع إلى أصل واحد، وهو: (الاتباع) يُقال: تلوته أي: تبعته[١٠٩] ، ثُمَّ توسَّع في دلالة هذا الفعل، فأصبح يدل على القراءة؛ لأنَّ في القراءة اتِّباع جملة بعد جملة، أو آية بعد آية، وفي اللسان " تلا يتلو تلاوة يعني: قرأ قراءة "[١١٠].

وقد اختلف أهل اللغة في دلالة التلاوة على القراءة من حيث العموم والخصوص، فذهب بعضهم إلى أنَّ المراد بالتلاوة كل كلام، واستشهد على ذلك بما أنشده ثعلب:

واسْتَمَعُوا قَوْلاً به يُكْوَى النَطِفْ يَكَادُ مَنْ يُتْلَى عليه يُجْتَافْ [١١١].

وخصَّ بعض العلماء التِّلاوة بقراءة الكُتب السماوية، فقال الرَّاغب: " والتلاوة تختص باتباع كتب الله المنزلة تارةً بالقراءة، وتارةً بالارتِسام لما فيها من أمر ونهي وترغيب وترهيب، أو ما يُتوهَّم فيه ذلك، وهو أخصُّ من القراءة، فكُلُّ تلاوة قراءةٌ، وليس كلُّ قراءةٍ تلاوةً "[١١٢].

فاستعمال (تلا) بمعنى (قرأ) لم يُعرف إلاَّ بمجيء الإسلام، أمَّا قبل الإسلام فلم يسمع عن هذا الاستعمال، ويحتمل أن يكون ذلك من قبيل الألفاظ التي أكسبها الإسلام دلالات جديدة، والناظر في القرآن يجد أنَّه قد استعمل التلاوة للدلالة على قراءة القرآن أو غيره من الكتب السماوية المنزلة قال تعالى: (وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ)[١١٣]، وفي آية أخرى: (قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا)[١١٤].

وعليه، فإنَّ المعنى الأصلي للتلاوة: الاتِّباع، والمعنى المجازي: قراءة الكتب السماوية، فلا نستطيع تعميم التلاوة على كل قراءة، إلاَّ ما ندر كالشاهد السابق الذي أنشده ثعلب.

وقد ذكر أبو هلال العسكري الفرق بين التلاوة والقراءة، فقال: " إنَّ التلاوة لا تكون في الكلمة الواحدة، والقراءة تكون فيها، تقول: قرأ فلان اسمه، ولا تقول: تلا اسمه، وذلك أنَّ أصل التلاوة من قولك: تلا الشيءُ الشيءَ، يتلوه: إذا تبعه، فإذا لم تكن الكلمة تتبع أختها لم تستعمل فيها التلاوة، وتستعمل فيها القراءة؛ لأنَّ القراءة اسم لجنس هذا الفعل" (١١٥) .

وعليه، نلاحظ أنَّ التِّلاوة صورة من صور القراءة فهي إتباع الحروف والكلمات بعضها لبعض، وبينها وبين القراءة عموم وخصوص، وغلب استعمالها في قراءة القرآن خاصة.

(ب) – الدلالة الاصطلاحيَّة:

التلاوة: هي القراءة لكلام مكتوبٍ أو محفوظٍ من كلامٍ له أو لغيره، يحكيه لسامعه، وغلب استعمالها في: قراءة القرآن وتجويده وترتيله بتفكر وتدبر(١١٦)، **وعند القرّاء** قِراءة القرآن متتابعًا كالأوراد والأسباع والدراسة، والفرق بينها وبين الأداء والقراءة أنَّ الأداء الأخذ عن المشايخ، والقراءة تطلق عليهما، فهي أعمّ منهما (١١٧).

نستدل مما سبق أنّ التلاوة مصطلح ديني يعني اتِّباع آيات القرآن الكريم، اتِّباعا عقليا، يقتضي التدبُّر والعمل؛ لما فيها من الأحكام، والقصص، والأنباء.

يدور الفعل " تلو "، سواء أكان بصيغة الماضي، أم المضارع، أم الأمر حول عِدَّة أوجه هي " القراءة، والاتِّباع، والعمل، والإنزال، والكتابة، والرواية "(١١٨)، وتوضيح ذلك فيما يلي:

- الأوَّل: جاء بمعنى (القراءة) في قوله تعالى: (وَقَالَتْ النَّصَارَى لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ)(١١٩)، قال أبو عُبيدة: " يتلون الكتاب: يقرؤنه" (١٢٠)، وفي قوله: (لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ)(١٢١)، قال الفخر الرَّازي: " التلاوة: القراءة، وأصل الكلمة من الاتِّباع، فكأنَّ التلاوة هي اتِّباع اللفظ اللفظ "(١٢٢)، وقال ابن كثير (ت٧٧٤هـ): " أي: يكثرون التهجد، ويتلون القرآن في صلواتهم "(١٢٣)، وفي قوله: (إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ)(١٢٤)، **قال أبو السُّعود** (ت٩٥١هـ): " يتلون كتاب الله،

أي: يُداومون على قرائته...، وصيغة المضارع منادية باستمرار مشروعية تلاوته، والعمل بما فيه " [١٢٥] .

ـ **والثاني: جاء بمعنى (الاتّباع)**: وهو المعنى اللُّغوي للكلمة، وقد ورد ذلك في قوله تعالى: (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ)[١٢٦]، وقوله: (أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ)[١٢٧]، وقوله: (وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا)[١٢٨] .

ـ **والثالث: جاء بمعنى (العمل)**: وذلك في قوله تعالى: (يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ) [١٢٩]، قال القرطبيُّ: " قال عكرمة: أي يحلون حلاله ويُحرِّمون حرامه، ويعملون بما تضمَّنه، وقال الحسن: هم الذين يعملون بمحكمه "[١٣٠]، وقوله: (وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ)[١٣١]، **قال الرَّاغب** الأصفهاني: " أي: يقتدي به، ويعمل بموجب قوله " [١٣٢] .

ـ **والرابع: جاء بمعنى (الإنزال)**: وذلك في قوله تعالى: (تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ)[١٣٣]، قال الدَّامغاني (ت ٤٧٨هـ): " نتلوها أي: ننزلها عليك "[١٣٤]، وقوله: (ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنْ الآيَاتِ)[١٣٥]، قال الرَّاغب الأصفهاني: " نتلوه: أي: ننزله " [١٣٦] .

ـ **والخامس: جاء بمعنى (الرواية)**: وقد ورد ذلك في قوله تعالى: (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ)[١٣٧]، **قال ابن كثير**: " ما تتلو الشياطين، أي: ما ترويه وتُخبر به "[١٣٨]، واستشهد الدَّامغاني بهذه الآية على أن " تتلو " بمعنى: تكتب الشياطين [١٣٩].

والفعل (تلا) ثلاثي مجرَّد ناقص واوي من باب " نصر "، ومصدره (تلاوة)، واسم فاعله (تالٍ)، واسم مفعوله (متلو).

ثانيًا: مواضع استعمال الفعل " تلو " بمعنى: " قرأ " في القرآن:

إذا تتبعنا الفعل " تلو " في القرآن وجدناه استعمل ثلاثًا وستين مرَّة[١٤٠]، إحدى وستين مرَّة بالصيغة الفعلية، ومرَّة واحدة بصيغة المصدر، ومرَّة أخرى بصيغة اسم الفاعل، وتوضيح ذلك على النحو التالي:

١ـ صيغة الفعل:

وردَ الفعل " تلو " في القرآن إحدى وستين مرَّة بأقسامه الثلاثة، فوردت ثلاث مرَّات بصيغة الماضي، وسبع مرَّات بصيغة الأمر، وإحدى وخمسين مرَّة بصيغة المضارع(١٤١)، وبيان ذلك كالتالي:

(أ) ـ صيغة الماضي:

ورد الفعل " تلو " بصيغة الماضي ثلاث مرَّات، وهي: قوله تعالى: (وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياتُهُ)(١٤٢)، وقوله: (قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلا أَدْرَاكُمْ بِهِ)(١٤٣)، وقوله: (وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا) (١٤٤)، " تلاها: فيه إعلال بالقلب (هو أن يقلب حرف العلة إلى حرف علة آخر) أصله: تلَوَها، مضارعه: يتلَوَ بفتح الواو، فلمَّا تحرَّكت الواو بعد فتح قُلبت ألفًا "(١٤٥).

(ب) ـ صيغة الأمر:

ورد الفعل " تلو " بصيغة الأمر سبع مرَّات، وهي: قوله تعالى: (قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا)(١٤٦)، وقوله: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ)(١٤٧)، وقوله: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا) (١٤٨)، وقوله: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ) (١٤٩)، وقوله: (وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ)(١٥٠)، وقوله: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ) (١٥١)، وقوله: (اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ الْكِتَابِ) (١٥٢)، **والمُخاطَب** في الآيات السابقة، ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت، **وهو**: أمر له صلى الله عليه وسلم.

(ج) ـ صيغة المضارع:

ورد الفعل " تلو " بصيغة المضارع إحدى وخمسين مرَّة، وقد جاءت على أنماط متعدَّدة بيانها كالتالي:

١ ـ المضارع المبدوء بالهمزة في ثلاثة مواضع هي: قوله تعالى: (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ)(١٥٣)، في هذه الآية (أَتْلُ) مجزوم في جواب الأمر أي: إنْ تأتوني أَتْلُ، ولبيان مفعول(أَتْلُ) ينبغي معرفة موقع ما بعدها، ففي (ما) ثلاثة أوجه: **أظهرها**: أنها موصولة بمعنى (الذي)،

والعائد المنصوب محذوف، أي: الذي حرَّمه، والموصول في محلِّ نصب مفعولاً به، والثاني: أن تكون مصدرية أي: أتل تحريم ربكم، والثالث: أنَّها استفهامية في محلِّ نصب بـ (حرم) بعدها، وجملة (ما حرم ربكم عليكم) مفعول (أتل)؛ لأنَّ التلاوة من باب القول [١٥٤]، وقوله: (قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْراً)[١٥٥]، " الخطاب للسائلين والهاء لذي القرنين ومن تبعيضية، والمراد من أنبائه وقصصه...، والمراد بالتلاوة الذكر، وعبر عنه بذلك لكونه حكاية عن جهة الله عز وجل أي سأذكر لكم نبأ مذكوراً من أنبائه[١٥٦]، وقوله: (وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ)[١٥٧]، " أي أواظب على قراءته على الناس ... ، وقيل: أتلو من تلاه إذا تبعه، أي: وأن أتبع القرآن..." [١٥٨].

٢ ـ المضارع المبدوء بنون العظمة في خمسة مواضع، هي: قوله تعالى: (تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ)[١٥٩]، " أخبر تعالى أن هذه الآيات التي تضمنت هذه العبر وهذه الخوارق تلاها الله على نبيه بالحق الذي لا شك فيه"[١٦٠]، وقوله: (ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنْ الآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ)[١٦١]، " وجملة (نتلوه) حال من اسم الإشارة على حدّ (وهذا بَعْلي شيخا)، وهو استعمال عربي فصيح ...، أيّ: إنّ تلاوة ذلك عليك من آيات صدقك في دعوى الرسالة فإنك لم تكن تعلمَ ذلك، وهو ذِكر وموعظة للناس" [١٦٢]، وقوله: (تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ)[١٦٣]، وقوله: (نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى) [١٦٤]، " { نَتْلُوا عَلَيْكَ } أي نقرأ بواسطة جبرائيل – عليه السلام – فالإسناد مجازي كما في بنى الأمير المدينة، والتلاوة في كلامهم على ما قال الراغب: تختص باتباع كتب الله تعالى المنزلة تارة بالقراءة وتارة بالارتسام لما فيه من أمر ونهي وترغيب وترهيب أو ما يتوهم فيه ذلك وهو أخص من القراءة، ويجوز أن تكون التلاوة هنا مجازاً مرسلاً عن التنزيل بعلاقة أن التنزيل لازم لها أو سببها في الجملة..." [١٦٥]، وقوله: (تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ)[١٦٦]، " { نتلوها }: أي نسردها عليك ملتبسة بالحق، ونتلوها في موضع الحال، أي متلوة...، ونتلوها معناه: يأمر الملك أن نتلوها، وقرىء: يتلوها، بياء الغيبة، عائداً على الله "[١٦٧].

٣ ـ المضارع المبدوء بالياء في واحد وعشرين موضعًا[١٦٨]، ومنها قوله تعالى: (رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ)[١٦٩]، " ومعنى{ يتلو... }: يقرؤها عليهم قراءة تذكير...، وجيء بالمضارع في قوله:{ يتلو} للإشارة إلى أن هذا الكتاب تتكرر تلاوته"[١٧٠].

٤ ـ المضارع المبدوء بالتاء في اثنين وعشرين موضعًا[١٧١]، ومنها قوله تعالى: (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ)[١٧٢]، " وتتلو: تتبع، قاله ابن عباس، أو تدعي، أو تقرأ، أو تحدث، قاله عطاء، أو تروي، قاله يمان، أو تعمل، أو تكذب، قاله أبو مسلم، وهي أقوال متقاربة، وما موصولة، صلتها تتلو، وهو مضارع في معنى الماضي، أي ما تلت، وقال الكوفيون: المعنى: ما كانت تتلو، لا يريدون أن صلة ما محذوفة، وهي كانت، وتتلو في موضع الخبر، وإنما يريدون أن المضارع وقع موقع الماضي، كما أنك إذا قلت: كان زيد يقوم، هو إخبار بقيام زيد، وهو ماض لدلالة كان عليه "[١٧٣].

وعليه، فإذا نظرنا إلى الفعل " تلو " المستعمل بصيغة الفعل وجدناه يتميَّز بأمور، منها:

أ ـ حذف واوه، وذلك لعلة واحدة من علتين إحداهما نحويَّة، والأخرى صرفيَّة، أمَّا العلة النحويَّة فلوقوعها مجزومة في جواب الطلب، كما في قوله تعالى: (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ)[١٧٤]، فـ (أتل) جواب الأمر، أي: إن تأتوني أتل[١٧٥]، **وأمَّا العلة الصرفيَّة** فذلك عند إسنادها إلى واو الجماعة، فيُقال: (يتلون) على وزن (يفعون)، وأصلها: (يتلوون) بواوين، الأولى: لام الكلمة، والثانية: واو الجماعة، استثقلت الضمة على الواو فحذفت، فالتقى ساكنان، فحذفت الواو الأولى لالتقاء الساكنين، وخُصّت بذلك لكونها جزء كلمة [١٧٦].

ب ـ أنَّ واوه تُقلب ياء عند بنائه للمجهول، نحو: تُلِيَ، وذلك لتطرفها بعد كسرة، نحو قوله تعالى: (وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياتُهُ)[١٧٧] .

ج ـ أنَّ واوه تقلب ياء للمزاوجة اللفظية، نحو: لا أدري، ولا أتلي، ولا دريت، ولا تليت، والأصل: (ولا أتلو، ولا تلوت) لكنها لما جاوزت (أدري ودريت) قلبت الواو فيها ياء [١٧٨] .

بناء صيغة الفعل " تلو " المبني للمفعول:

إذا نظرنا إلى صيغة المبني للمفعول من الفعل " تلو " في القرآن وجدنا أنَّها قد وردت في أربعة وعشرين موضعًا، ووردت بالبناء للفاعل في ثلاثين موضعًا [١٧٩].

والآيات التي وردت بصيغة المبني للمفعول من الفعل " تلو " في القرآن قد حذف منها الفاعل وناب غيره منابه، وكان الغرض من هذا الحذف ضمن الأغراض المعنويَّة، وهو ألاَّ يتعلَّق مراد المتكلِّم بتعيين فاعل، ومعرفة السامع بأنَّه ليس هناك قصد ولا تعلُّق بذكره (١٨٠).

فليس الغرض من حذف الفاعل في جميع هذه المواضع معرفة التالي لكتاب الله تعالى، وإنَّما الغرض معرفة ما يترتَّب على هذه التلاوة، وأثرها على المؤمنين أو الكافرين بعد سماع الآيات وموقفهم منها، أو معرفة بعض الأحكام الفقهيَّة المترتبة على القراءة.

ومن أمثلة هذه الآيات قوله تعالى: (وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا)(١٨١) ، وقوله: (إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيّاً) (١٨٢) ، وقوله: (وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الأَنْعَامُ إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ)(١٨٣)، وممَّا نلحظ هنا أنَّ صيغة المبني للمجهول من هذا الفعل جاء بصورة الماضي مرَّة واحدة في قوله: (وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياتُهُ)(١٨٤) ، وجاء بصورة المضارع من هذا الفعل "تلو" في بقية المواضع، حيث ورد المضارع المبدوء بالتاء (تُتلى) في ستة عشر موضعًا، والمبدوء بالياء (يُتلى) في سبعة مواضع (١٨٥).

وإذا بحثنا عن سبب ذلك وجدناه يرجع إلى دلالة صيغة المضارع على الحضور والتجدُّد، والحدوث بكثرة لقصد الحثّ والإثارة، والاستغراب، وهذا ممَّا يقتضيه سياق الآيات المذكورة، كما أنَّ وقوع صيغة الماضي المبني للمفعول بعد " إذا "(١٨٦)، قد دلَّ أيضًا على الحضور، وحدوث الفعل بكثرة .

صور جملة نائب الفاعل بعد صيغة الفعل " تلو " المبنيَّة للمفعول:

إذا نظرنا إلى جملة نائب الفاعل المرفوع بالفعل " تلو " وجدناه يأتي على نمطين، هما:

١ ـ الفعل ثُمَّ الجار والمجرور ثُمَّ نائب الفاعل (اسم ظاهر):

وقد ورد على هذا النمط في ثلاثة عشر موضعًا(١٨٧)، ومثاله قوله تعالى: **(وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ)**(١٨٨)، " الأكثرون على تخصيص هذا الخطاب بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الأوس والخزرج منهم، ومنهم من جعله عاماً لسائر المؤمنين وجميع الأمة...، ولم يسند سبحانه التلاوة إلى رسوله عليه الصلاة والسلام إشارة إلى استقلال كل من

الأمرين في الباب، وإيذاناً بأن التلاوة كافية في الغرض من أي تال كانت"[١٨٩]، **وقوله: (وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياتُهُ)** [١٩٠] .

وإذا نظرنا إلى هذه الآيات وجدنا أنَّ الفعل فيها قد جاء بصورة الماضي في موضع واحد (وإذا تُلِيت)، وبصورة المضارع في بقيَّة المواضع، كما نلاحظ أنَّ الفعل قد سبق بأداة الشرط " إذا " ما عدا آية واحدة، وهي: (وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ)[١٩١] ، وقد ذكر جواب شرط "إذا" في كل هذه الآيات، وهو جملة فعلية بصيغة المضارع في آية واحدة، وهي: (وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ)[١٩٢]، وبصيغة الماضي في إحدى عشرة آية، وحرف الجر المذكور في هذه الآيات هو (على)، ومجروره ضمير متصل، وأمَّا نائب الفاعل فهو كلمة (آيات)، وقد جاءت مضافة إلى اسم ظاهر (الله – الرحمن) في آيتين، وإلى الضمير (الهاء) في آية واحدة، و (نا) في بقية الآيات.

وعليه، نلاحظ أنَّ جمل هذه الآيات ليست مستأنفة، وإنَّما هي مرتبطة بما قبلها، كما أنَّها كلها جُمل مشتملة على وسيلة من وسائل القصر، وهي: تقديم الجار والمجرور (عليه، وعليهم، وعليكم)، وذلك للاهتمام به .

٢ ـ الفعل ثُمَّ نائب الفاعل ثُمَّ الجار والمجرور:

وقد ورد على هذا النمط في أحد عشر موضعًا[١٩٣] ، ومثاله قوله تعالى: (وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ)[١٩٤]، " وإيثار صيغة المضارع للإيذان بدوام التلاوة واستمرارها، وفي الكتاب متعلق بيتلى أو بمحذوف وقع حالاً من المستكن فيه أي يتلى كائناً في الكتاب" [١٩٥]، ونلحظ أنَّ الفعل في هذه الآيات جاء مضارعًا مسبوقًا بأداة الشرط " إذا " في موضعين هما قوله: **(إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّداً)** [١٩٦]، " ويتلى: عائدة إلى القرآن، والكلام على حذف مضاف معلوم من المقام معهود الحذف، أي آمنوا بصدقة، ومن قبل نزوله "[١٩٧]، وقوله: (وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ)[١٩٨]، وحرف الجر هنا (في) ومجرورها اسم ظاهر في موضع واحد هو قوله: (وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ)[١٩٩]، و(على) ومجرورها ضمير متصل

(عليه، وعليهم، وعليكم) في بقية المواضع العشرة، كما نلحظ أنَّ الجمل في هذه الآيات مرتبطة بما قبلها، وليست مستأنفة.

تعدي صيغة الفعل " تلو ":

ورد الفعل "تلو" في القرآن متعدِّيًا بنفسه إلى المفعول به، وإذا نظرنا إلى الجُمل الفعلية التي تعدَّى فيها الفعل هنا بأنواعه الثلاثة (الماضي والمضارع والأمر) وجدناها في الغالب قد جاءت على أربعة أنماط مختلفة، وهي:

١ ـ الفعل ثُمَّ الفاعل ثُمَّ المفعول به:

وقد ورد على هذا النمط في ستة مواضع[٢٠٠]، وقد جاءت الآيات الواردة هنا على صور مختلفة من حيث الفعل المتعدّي، والفاعل، والمفعول به، ومثاله قوله تعالى: (**وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ**)[٢٠١]، " التلاوة: القراءة، وسميت بها لأن الآيات أو الكلمات أو الحروف يتلو بعضها بعضاً في الذكر، والتلو: التبع، وناقة مثل: يتبعها ولدها" [٢٠٢].

٢ ـ الفعل ثُمَّ الفاعل ثُمَّ المفعول به ثُمَّ الملحقات:

وقد ورد على هذا النمط في سبعة مواضع[٢٠٣]، ومثاله قوله تعالى: (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ **يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ**)[٢٠٤]،" أي يقرءونه حق قراءته...، والجملة حال مقدرة أي آتيناهم الكتاب مقدراً تلاوتهم؛ لأنهم لم يكونوا تالين وقت الإيتاء "[٢٠٥]، وقوله: (قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ **مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ** وَلا أَدْرَاكُمْ بِهِ)[٢٠٦] .

وقد وردت الآيات هنا على صور مختلفة من حيث الفعل المتعدّي والفاعل والمفعول به، وأمَّا الملحقات فهي اسم ظاهر وقع نعتًا في موضع واحد، وهو قوله تعالى: (يَتْلُوا صُحُفاً مُطَهَّرَةً)[٢٠٧]، ومنصوبًا على المصدرية (نائب عن المفعول المطلق) في موضع واحد، وهو قوله: (يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ)[٢٠٨]، وحالاً (شبه جملة) في بقية المواضع .

٣ ـ الفعل ثُمَّ المفعول به (محذوف) ثُمَّ الفاعل ثُمَّ الجار والمجرور:

وقد ورد على هذا النمط في قوله تعالى: (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ) [٢٠٩]، قال أبو جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ): " موضع " ما " نصب بـ (اتبعوا)، و(تتلو) داخل في الصِّلة، وحذفت منه الهاء لطول الاسم، والأصل (تتلوه الشياطين) [٢١٠]، وقِيل: إنَّ المعنى ما كانت تتلوه، وهو رأي الزجاج[٢١١]، وقِيل: إنَّ (تتلو) بمعنى الماضي أي (تلت)، فأقام الفعل المستقبل مقام الماضي[٢١٢] .

وقِيل: إن " تتلو " ضمَّن معنى: (تَتَقَوَّل) أي: فتتقوَّل على ملك سليمان، و(تَقَوَّل) يتعدَّى بـ " على "، قال الله تعالى: (وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ)[٢١٣]، وهذا الثاني أولى، فإنَّ التجوَّز في الأفعال أولى من التَّجوَّز في الحروف، وهو مذهب البصريين، وإنَّما أحوج إلى هذين التأويلين أن (تلا) إذا تعدَّى بـ "على" كان المجرور بعلى شيئًا يصحُّ أن يتلى عليه، نحو: تلوت على زيد القرآن، والملك ليس كذلك، والتلاوة: الاتِّباع أو القراءة، وهو قريب منه [٢١٤].

٤ ـ الفعل ثُمَّ الفاعل ثُمَّ الجار والمجرور ثُمَّ المفعول به:

وقد ورد على هذا النمط في ستة عشر موضعًا، ولذلك كان هو الغالب، ومثاله قوله تعالى: (يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ) [٢١٥]، ونلحظ أنَّ الجُمل في هذا النمط قد أفادت القصر، وذلك بتقدم الجار والمجرور على المفعول به.

سبق أن ذكرنا أنَّ الفعل " تلو " قد ورد في القرآن ثلاثًا وستين مرَّة، إحدى وستين مرَّة بالصيغة الفعلية، ومرَّة بصيغة المصدر، ومرَّة أخرى بصيغة اسم الفاعل.

٢ ـ صيغة المصدر:

وردت صيغة المصدر مرَّة واحدة في قوله تعالى: (**يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ**)[٢١٦]، الفعل (تلا) في هذه الآية مُتعدّ بمعنى: قرأ، ومصدره: تلاوة، على وزن: فِعاله، بكسر التاء، ومثله: قرأ قراءة، وكتب كتابة، ومجيء مصادر الأفعال المذكورة على وزن: فِعالة، يُشير إلى أنَّها دالة على صنعة أو حرفة، وما كان كذلك من الأفعال المتعدِّية فالغالب في مصدره أن يكون على وزن: فِعالة، فكأنَّ

التِّلاوة والقراءة والكتابة أصبحت حرفة تعلُّم، وإذا كان الفعل (تلا) المتعدّي بمعنى: (تبع)، فإنَّ مصدره يأتي على وزن: (فُعول) بضم الفاء يُقال: " تَلَوْتُه تُلُوًّا، كَسُمُوٍّ: تَبِعْتُه "[٢١٧].

وهناك فرق بين التِلاوة بكسر التاء، والتُلاوة بضمها، فالأولى مصدر فِعْلُه: (تلا) بمعنى: قرأ، والأخرى: اسم بمعنى: بقية الحاجة، يُقال: " أتليت عليك من حقِّي تُلاوة، أي: بقية "[٢١٨].

وقد تعددت أقوال اللُّغويين والمفسِّرين في معنى: التِلاوة، في هذه الآية، فقال أبو عُبيدة: " أي: يحلون حلاله، ويحرمون حرامه"[٢١٩]، وفسَّرها بعضهم بمعنى (الاتِّباع) أي: يتبعونه حقّ اتباعه باتباع الأمر والنهي[٢٢٠]، وقد فسَّر الزمخشري الآية تفسيرًا مجازيًّا، فقال: " يتلونه حقّ تلاوته أي: لا يحرفونه ولا يغيرون ما فيه من نعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلَّمَ"[٢٢١].

وعليه، فإذا نظرنا إلى تركيب الجملة في قوله تعالى: (**يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ**) وجدناه محولاً عن التركيب الأصلي: (يتلونه تلاوة حَقه)، وهو مكون من الفعل، والفاعل، والمفعول به ثُمَّ المفعول المطلق، ثُمَّ الصفة، ثُمَّ تقدَّمت الصفة (حقّه) على المصدر (تلاوة) وأضيف إليه، فانتصب انتصاب المصدر فتحوَّل إلى هذا النمط (الفعل ثُمَّ الفاعل، ثُمَّ المفعول به ثُمَّ المنصوب على المصدر ثُمَّ المضاف إليه).

ويجوز أن يكون (حقّ) وصفًا لمصدر محذوف، وجملة (يتلونه) في موضع نصب على الحال من المضمر المنصوب في (آتيناهم)؛ لأنَّهم لم يكونوا وقت إتيانه تالين له[٢٢٢].

٣ ـ صيغة اسم الفاعل:

وردت صيغة اسم الفاعل من الفعل " تلو" في القرآن في موضع واحد، وهو قوله تعالى: (**فَالتَّالِيَاتِ ذِكْراً**)[٢٢٣]، و(التاليات) جمع (تالية) اسم فاعل مؤنث من الثلاثي (تلا)، وهو بأل فيعمل مطلقًا، والفعل بمعنى: قرأ .

وهناك خلاف في معنى (التاليات) في الآية، فقيل: إنَّها إشارة إلى قراءة القرآن، وهو الغالب والمشهور ممَّا يُؤيد أنَّ المراد بالتلاوة في الآية: القراءة، وقيل: المراد بالتاليات الملائكة تقرأ

كتاب الله تعالى، وقيل: المراد جبريل عليه السلام وحده، فذُكر بلفظ الجمع؛ لأنَّه كبير الملائكة، فلا يخلو من جنود وأتباع، وقيل: المراد كل مَنْ تلا ذكر الله تعالى وكتبه [٢٢٤].

وعليه، فالفعل " تلو " ومتصرفاته في القرآن نلاحظ فيه الآتي:

أ ـ جواز إجراء التلاوة مجرى القول، وبهذا يصحُّ أن تعمل في الجملة على رأى الكُوفيين من جواز حكاية الجمل المتضمّنة معنى القول، وذلك كما في قوله تعالى: (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ)[٢٢٥]، وذلك على جعل (ما) استفهامية فتكون في موضع نصب على المفعولية لـ "حرَّم"، وجملة (ما حرَّم ربُّكم) مفعول (أتل)؛ لأنَّ التلاوة من باب القول [٢٢٦].

ب ـ صحة تعلُّق الجار والمجرور بالفعل " تلو "، وذلك كما في قوله تعالى: (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ)[٢٢٧]، فالجار والمجرور (على ملك) مُتعلِّق بـ " تتلو "؛ لتضمّنه معنى (تتقوَّل) [٢٢٨].

ج ـ كثرة ملازمة الفعل " تلو " لحرف الجر (على) دون غيره من حروف الجر؛ لوجود علاقة بين هذا الفعل وحرف الجر (على)، وذلك راجع إلى أنَّ المعنى الأصلي لحرف الجر (على) هو الاستعلاء، ومن النُّحاة مَنْ جعله مقصورًا على هذا المعنى، ومنهم مَنْ جعله يخرج لمعان أُخر[٢٢٩] ، وهناك علاقة بين هذا الحدث (التلاوة)، وهذا المعنى (الاستعلاء).

وهناك أمر آخر، هو أنَّ حرف الجر (على) يتميَّز عن غيره من الحروف من حيث اللفظ بأنَّه حرف مشترك بين الاسمية والفعلية والحرفية، كما نصَّ على ذلك المالَقيّ (ت٧٠٢هـ) حيث قال: " اعلم أنّ (على) لها ثلاثة أقسام: قسم تكون اسمًا، وقسم تكون فعلاً، وقسم تكون حرفًا، فإذا كانت اسمًا فذلك بدخول حروف الجر عليها ومعناها (فوق)، وإذا كانت فعلاً فمضارعه: يعلو، ومعناها: ارتفع، وإذا كانت حرفًا فتجر الأسماء، ومعناها: العلو حقيقة أو مجازًا " [٢٣٠] .

ونلاحظ أنَّه قد فات المَالَقيّ هنا أنَّ هذا تشابه صوتي فقط، أمَّا في الحقيقة فالفعل (علا) ألفه منقلبة عن واو (علا يعلو علوًّا)، وأمَّا الحرف فألفه تكتب ياء (على)، وكذلك الاسم (مِنْ على الحائط) تكتب ياء وتنطق ألفًا، وهي ليست منقلبة عن حرف آخر.

وعليه، فهذا يُسوّغ جعل الفعل " تلا " ضمن تلك الأفعال التي تقتضي حرف الجر (على) نحو: استحوذ، وأصرَّ لتُؤدي المعنى الدقيق الذي لا تُؤديه مع حرف جر آخر غير (على).

د ـ أنَّ الفعل " تلو " لم يستعمل في القرآن لازمًا أو في حُكم اللازم، وإنَّما ورد مُتعدِّيًا إلى المفعول به بنفسه؛ لأنَّه قد تحققت فيه علامتا الفعل المتعدِّي[٢٣١]، **الأولى:** أنَّه يصحُّ أن يبنى منه اسم مفعول تام أي: غير مفتقر إلى حرف جر، فيقال: (القرآن خير متلو)، **والثانية:** أنَّه يصحُّ أن تتصل به هاء ضمير تعود على اسم سابق غير المصدر، فيُقال: الآية تلوتها، ومنه قوله تعالى: (يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ) .

وعليه، فلقد تبيَّن الفرق بين القراءة والتِلاوة من الآيات التي استعرضناها، فالقراءة، تعني التّلفظ بكلمات القرآن وترديدها؛ مما يجعل المرء يعرف المعنى العام للّنص القرآني، أمّا التِلاوة فقد أُسندت في كثير من المواضع إلى "الآيات" أو بالمعنى الذي تضمَّنته الآيات من أحكام وأنباء وقصص، وكل ذلك فيه عبرة وعظة، لما فيها من متابعة لمن يتدبر ويتفكر.

فالتِلاوة تعني تتبُّع النصّوص بالتدبر للعمل بها، أما القراءة وإن كانت أشمل كأن تقول: قرأت الخاطرة، ولا تقول: تلوتها، ولكن هذا لا يعني التفكر فيها.

المبحث الثالث

الفعل " درس " ومتصرفاته في القرآن

أوَّلاً:

(أ) – الدلالة اللُّغويَّة:

يُستعمل الفعل " درس " في اللُّغة لعدّة معانٍ، منها: **القراءة،** يُقال: درس الكتاب يَدْرُسُه ويَدْرُسُه درسًا ودِراسةً: قرأه، **والمحو،** يُقال: درس الرسم يَدْرُسُ دُرُوسًا: عفا، ودرسته الريح، لازم مُتعد، **والحيض،** نحو: دَرَسَتِ المرأة تَدْرُسُ دَرْسًا ودروسًا، وهي دارس: حاضت، **والدُّوس،** نحو: دَرَسُوا الحِنطةَ دِراسًا أي: داسوها [٢٣٢].

وإذا نظرنا إلى هذه المعاني المختلفة لهذا الفعل " درس " نجد أنَّه يدور حول معنى واحد يجمع بينها كلها، وهو: تعهد الشيء وتكراره، فالقراءة – مثلا – تدل على التكرار، فكأنَّ الذي يقرأ يكرر حروفًا وكلمات وعبارات لكي يتعلَّم، فالغرض من القراءة هو التَّعلُّم، **ويُشير الفيروزابادي** إلى هذا المعنى بقوله: " درستُ العلم أي: تناولت أثره بالحفظ، ولما كان تناول ذلك بمداومة القرآن عُبِّر عن إدامة القرآن بالدرس " (٢٣٣).

وعليه، يظهر لنا التوافق بين رأى الفيروزابادي في القاموس، ورأيه في البصائر.

وقد جعل بعضهم الدراسة بمعنى القراءة مأخوذة من (الدوس)، وهو ما نقله الألُوسيّ (ت ١٢٧٠هـ) عن الأصمعي بقوله: " ومعنى درستَ: قرأتَ وتعلّمت، وأصله من قولهم: درس الطعام يدرسه دِراسًا: إذا داسه، كأنَّ التالي يدوس الكلام فيخف على لسانه " (٢٣٤).

وكذلك لو تأملنا في المعاني الأخرى لهذا الفعل " درس "، وهي (المحو، والحيض، والدوس) نجده يدور حول نفس المعنى: (تعهد الشيء وتكراره)، فهي أعمال تحتاج إلى تتابع الحدث وتكراره، **ولذلك جعل الزمخشري** الدلالة الحقيقية لهذا الفعل: التكرار، وما عداها معاني مجازية (٢٣٥).

فاستعمال الدراسة بمعنى: القراءة إنَّما عُرف بمجيء الإسلام، وبذلك تكون من الكلمات التي اكتسبت دلالة جديدة في الإسلام إذ لم تستعمل من قبل في هذه الدلالة، ومن هنا يكون المعنى الإسلامي للدراسة هو (القراءة) (٢٣٦).

(ب) – والدلالة الاصطلاحيَّة:

عملية نشاط يؤديه الفرد، بحيث يقوم بتكريس جزء من وقته للقراءة والكتابة، الحفظ والفهم، البحث والاطلاع في أحد العلوم، أو المواد العلمية، قصد الإلمام والإحاطة بالعلم المدروس أو بجزئيات منه(٢٣٧) .

ثانيًا: مواضع استعمال الفعل " درس " في القرآن:

إذا تتبعنا الفعل " درس " في القرآن وجدناه استعمل ثماني مرَّاتٍ[٢٣٨]، خمس مرَّاتٍ بالصيغة الفعلية، ومرَّة واحدة بصيغة المصدر، ومرَّتين عَلَمًا "إدريس"، **وتوضيح ذلك على النحو التالي:**

١ـ صيغة الفعل:

وردَ الفعل " درس " في القرآن بصيغة الفعل خمس مرَّاتٍ، مرَّتين بصيغة الماضي، وثلاثًا بصيغة المضارع، ، وبيان ذلك كالتالي:

(أ) ـ صيغة الماضي:

ورد الفعل " درس " بصيغة الماضي في آيتين من القرآن الكريم، وهي:

الآية الأولى: قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُوا **دَرَسْتَ**)[٢٣٩]، وقد أسند الفعل " درس " في الآية إلى تاء الفاعل، ولم يذكر بعدها المفعول به.

ويُلحظ في هذه الآية كثرة القراءات الواردة فيها ممَّا أدَّى إلى تغير معناها بحسب تلك القراءات، فقد ذكر **أبو حيَّان الأندلسيّ** أنَّ في (درستَ) ثلاث عشرة قراءةً[٢٤٠] ،

ومن هذه القراءات:

أ ـ قراءة نلفع وعاصم وحمزة والكسائي: " **دَرَسْتَ** " ساكنة السين بغير ألف مع فتح التاء، أي: قرأت وتعلمت[٢٤١]، وقال أبو عُبيدة: "درستَ" أي: امتحنتَ[٢٤٢]، وقال أبو منصور الأزهري (ت ٣٧٠هـ): " **المعنى**: أنَّك تعلمت من يهود...، على الخطاب للنبي – صلى الله تعالى عليه وسلم – أرادوا: أنَّك قرأت كتب أهل الكتاب"[٢٤٣]، واختار ابن جرير الطبري هذه القراءة حيث قال: " وأولى القراءات في ذلك عندي بالصواب قراءة مَنْ قرأه: وليقولوا دَرَسْتَ، بتأويل: قرأت وتعلمت؛ لأنَّ المشركين كذلك كانوا يقولون للنبي – صلى الله تعالى عليه وسلم –"[٢٤٤].

ب ـ قراءة ابن كثير وأبي عمرو: " **دَارَسْتَ** " بألف[٢٤٥]، قال الطبري: " وهي قراءة بعض قُرَّاء أهل البصرة، بمعنى: قارأت وتعلمت من أهل الكتاب"[٢٤٦]، ونسبها الفرَّاء والألُوسيّ إلى ابن عباس ومجاهد، **والمعنى:** قرأت على اليهود وقرأوا عليك[٢٤٧]، وقال الراغب الأصفهاني: " المعنى: دَارستَ أهل الكتاب"[٢٤٨].

ج ـ قراءة ابن عامر: **"دَرَسَتْ"** بفتح السين وسكون التاء[٢٤٩]، **والمعنى:** تقادَمَتْ، أي: هذا الذي تتلوه علينا شيء قد تطاول ومر بنا، وامْتُحِيَ أثره من قلوبنا، كما تدرس الآثار[٢٥٠]، وعلى هذه القراءة يكون الفاعل ضميرًا مستترًا عائدًا على الآيات.

ونكتفي بعرض هذه القراءات الثلاث، وهناك قراءات أخرى كثيرة[٢٥١].

الآية الثانية: قوله تعالى: (أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ **وَدَرَسُوا مَا فِيهِ**)[٢٥٢]، والفعل "درس" في الآية الكريمة أسند إلى واو الجماعة، وقد تعدَّى بنفسه إلى المفعول به وهو (ما) الموصولة وصلتها، والمعنى: درسوا ما في الكتاب من اشتراط التوبة في غفران الذنوب[٢٥٣]، وجملة "درسوا" معطوفة على جملة "ورثوا"[٢٥٤]، وجعلها الزمخشري معطوفة على جملة (ألم يؤخذ عليهم)؛ لأنَّه تقرير، فكأنَّه قيل: أخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا ما فيه[٢٥٥]، ومعنى "درسوا" في الآية الكريمة: داوموا القراءة، وقيل: تركوا العمل به من قولهم: درس القوم المكان: أي أبلوا أثره[٢٥٦]، وقال أبو عبيدة: " ودرسوا ما فيه" مجازه: من دراسة الكتب، ويُقال: قد درست إمامي أي: حفظته وقرأته، يُقال: ادرس على فلان أي: اقرأ عليه"[٢٥٧].

وفي قوله: " درسوا " قراءة أخرى، وهي: " ادَّارسوا " بتشديد الدال، وبعدها ألف وهي على وزن (افَّاعلوا)، والأصل: " تدارسوا " فأبدلت التاء دالاً ثُمَّ اجتلبت الهمزة توصُّلا للنطق بالساكن[٢٥٨]، ونُسبت هذه القراءة إلى سيدنا علي بن أبي طالب، والسَّلمي[٢٥٩].

(ب) ـ صيغة المضارع:

استعمل الفعل " درس " بصيغة المضارع في ثلاث آيات:

١ ـ قوله تعالى: (وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ **وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ**)[٢٦٠]، " { وتدرسون } معناه تقرؤون أي قراءة بإعادة وتكرير لأنّ مادّة درس في كلام العرب تحوم حول معاني التأثر من تكرّر عمل يُعمل في أمثاله، فمنه قولهم: دَرَسَت الريحُ رسمَ الدار إذا عفته وأبلته، فهو دارس، وقالوا: دَرَس الكتاب إذا قرأه بتمهّل لحفظه، أو للتدبّر، **وفي الحديث**: " ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلاّ نزلت عليهم السكينة... إلخ "، رواه الترمذي، **فعطَفَ** التدارس على القراءة، فعُلم أنّ الدراسة أخصّ من القراءة، وسموا بيت قراءة اليهود مِدْرَاساً **كما في الحديث**: " إنّ النبي – صلى الله عليه وسلم – خرج في طائفة من أصحابه حتى أتى مدراس اليهود فقرأ عليهم القرآن ودعاهم... إلخ "، ومادة درس تستلزم التمكن من المفعول، فلذلك صار درس الكتاب مجازاً في فهمه وإتقانه ولذلك عطف في هذه الآية { وبما كنتم تدرسون } على { بما كنتم تعلمون الكتاب }، **وفعله من باب نصر، ومصدره في غالب معانيه الدرس، ومصدر درس بمعنى قرأ يجيء على الأصل دَرْساً** ومنه سمي تعليم العِلم درساً، ويجيء على وزن **الفِعالة دِراسة**، وهي زنة تدل على معالجة الفعل، مثل: الكتابة والقراءة، إلحاقاً لذلك بمصادر الصناعات كالتجارة والخياطة "[٢٦١] .

وقد جاء الفعل المضارع (تدرسون) مسبوقًا بالفعل الناسخ (كان)، وهذه الصيغة تُفيد استمرار الحدث في الزمن الماضي، ومعنى الفعل هنا القراءة، والدراسة: التكرار، يُقال: درس الكتاب أي كرَّره [٢٦٢]، والمفعول به محذوف للإيجاز، والتقدير: تدرسون الكتاب.

وقد ورد في " تدرسون " قراءة أخرى شاذة وهي (تُدرِّسون) بضم التاء وتشديد الراء أي: تُدرِّسون الناس الكتاب، وهي عن أبي حيوة[٢٦٣]، " وقرىء { تَدْرُسُونَ } بالتشديد من التدريس، وتدرسون من الإدراس بمعناه، ومجيء أفعل بمعنى فعل كثير، وجوز كون القراءة المشهورة أيضاً بهذا المعنى على أن يكون المراد تدرسونه للناس"[٢٦٤].

٢ ـ قوله تعالى: (**وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا**)[٢٦٥]، " وقرأ أبو حيوة: { يدرسونها } بفتح الدال وشدها وكسر الراء مضارع ادَّرس افتعل من الدرس، ومعناه: يتدارسونها، وعنه أيضاً { يَدْرُسُونَهَا } من التدريس، وهو تكرير الدرس أو من درس الكتاب مخففاً، ودرس الكتب مشدداً التضعيف فيه باعتبار الجمع"[٢٦٦] .

٣ ـ قوله تعالى: (**أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ**)[٢٦٧]، " جعلت الدراسة العميقة بمزيد التبصر في ما يتضمنه الكتاب بمنزلة الشيء المظروف في الكتاب كما تقول: لنا درس في كتاب سيبويه، وفي هذا إدماج بالتعريض بأنهم أُمِّيُّون ليسوا أهل كتاب وأنهم لما جاءَهم كتاب لهديهم وإلحاقهم بالأمم ذات الكتاب كفروا نعمته وكذبوه ...، وجملة { إنّ لكم فيه لما تخيَّرون } في موضع مفعول { تدرسون } على أنها محكي لفظها، أي تدرسون هذه العبارة "[٢٦٨] .

٢ـ صيغة المصدر:

وردَ الفعل " درس " في القرآن بصيغة المصدر في موضع واحد[٢٦٩]، هو قوله تعالى: (**وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ**)[٢٧٠]، والمصدر (الدراسة) مصوغ من الفعل الثلاثي " درس " ووزن المصدر (فِعاله) بكسر الفاء كالقراءة والتلاوة، ويُصاغ أيضًا على وزن (فَعْل) نحو: (دَرْس)، قال ابن منظور: " ودرسَ الكتاب يدُرسُه دَرْسًا ودِرَاسة " [٢٧١].

و ذكر العلماء العرب القُدامى بأنَّ المراد بالدراسة في الآية الكريمة: " القراءة "[٢٧٢]، قال ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) عن دراستهم: " أي: قراءتهم الكتب وعلمهم بها " [٢٧٣].

١ـ صيغة العَلَمُ:

وردَ الفعل " درس " في القرآن عَلَمًا لنبيّ، وهو" إدريس " – عليه الصلاة والسلام –، وذلك في موضعين: قوله تعالى: (**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً**)[٢٧٤]، وقوله: (**وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنْ الصَّابِرِينَ**) [٢٧٥] .

وقد اختلف في أصل كلمة " إدريس "، فقيل: سُمِّي بذلك عليه السلام لكثرة دراسته كتاب الله تعالى[٢٧٦]، وذهب الفيروزابادي إلى أنَّ " إدريس " عَلَمُ أعجمي، وليس من الدراسة، ووصف مَنْ قال ذلك بالوهم، فقال: " وإدريس النَّبيُّ صلى الله عليه وسلَّم ليس من الدراسة كما توَّهمه كثيرون؛ لأنَّه أعجمي، واسمه: خنوخ أو أخنوخ"[٢٧٧].

و يُزَكّي رأى الفيروزابادي ويُقوّيه منعه من الصرف للعلميَّة والعُجمة.

وعليه، فالفعل " درس " ومتصرفاته في القرآن نُلاحظ فيه أنَّه يدل على القراءة وبخاصة الصيغة الفعليَّة، **وأنَّه** لم يرد الفعل " درس " في القرآن الكريم لازمًا، وإنَّما ورد مُتعدِّيًا إلى المفعول به إمَّا بنفسه، وإمَّا بحرف الجر، وهذا المفعول قد يكون مذكورًا في الكلام وقد يكون محذوفًا للإيجاز، **وفيه – أيضًا –** تميَّزت الصيغة الفعليَّة بكثرة القراءات القرآنية الواردة فيها، وبخاصة في صيغة الماضي " درست ".

المبحث الرابع

الفعل " رتل " ومتصرفاته في القرآن

أوَّلاً:

(أ) – الدلالة اللُّغويَّة:

أصل مادة الفعل " رتل " يدل على حسن تناسق الشيء يُقال: ثغر رَتلٌ ورَتلُ: حَسَنُ التنضيد، وقِيل: المفلج، وقيل: بين أسنانه فروج، والرَتَلُ: بياض الأسنان وكثرة مائها، وماء رتِلٌ أي: بارد، وكلامٌ رتلٌ ورتلٌ أي: مرتلٌ حسنٌ على تؤدة، والترتيل في القراءة: الترسل فيها، والتبيين من غير بغيٍ [٢٧٨].

وعليه، يتبيَّن أنَّ المجال المحسوس لهذا الفعل هو (الثَّغر أو الأسنان)، والكلام أيضًا محسوس لأنَّه يُسمع، وقد انتقلت الدلالة من المنظور إلى المسموع وهو (الكلام) يُقال: رتَّل الكلام ترتيلاً: أحسن تأليفه وأبانه وتمهل فيه، والرتل: الحسن من الكلام[٢٧٩].

وقد دلَّ القرآن على هذا المعنى وأظهره بقوله تعالى: **(وَرَتِّلْ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً)**[٢٨٠]، وقد جعل الزمخشري ترتيل القرآن بمعنى تلاوته من قبيل المعنى المجازي، حيث قال: " ومن المجاز: رتل القرآن ترتيلاً: إذا ترسَّل في تلاوته، وأحسن تأليف حروفه وهو يترسل في كلامه ويترتل"[٢٨١].

ومدلول الترتيل في الكلام بصفة عامة هو: إرسال الكلمة من الفم بسهولة واستقامة[٢٨٢]، وأمَّا مدلوله في القرآن، فقد أشار إليه الزركشيُّ (ت ٧٩٤هـ) في باب (آداب التلاوة وكيفيتها) عند قوله تعالى: (وَرَتِّلْ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً)، فقال: " فحق على كل مسلم قرأ القرآن أن يرتله، وكمال

ترتيله: تفخيم ألفاظه، والإبانة عن حروفه، والإفصاح لجميعه بالتَّدبر حتى يصل بكل ما بعده، وأن يسكت بين النَّفس والنَّفس حتى يرجع إليه نَفَسُه، وألاَّ يدغم حرفًا في حرف...، فهذا الذي وضعت أقل ما يجب من الترتيل"(٢٨٣).

(ب) – الدلالة الاصطلاحيَّة:

الترتيل: القراءة بتؤدة واطمئنان، وإخراج كل حرف من مخرجه، مع تدبر المعاني، ومراعاة الوقوف، ويكون الترتيل للتدبُّر والتفكُّر والاستنباط، وترقيق الألفاظ الغليظة وإقامة القراءة (٢٨٤)، **وعند القرَّاء** هو التمهّل في القراءة، وهو رِعاية مخارج الحروف وحفظ الوقوف والأوصال والآي والمدّ، وقِيل: هو خفض الصوت والتحزين بالقراءة وتحسين الصوت (٢٨٥).

وعليه، فالصِّلة بين الترتيل والقراءة، هي أن الترتيل وصفٌ مخصوص لصورة من صور القراءة، فهو تحقيق لوصف التؤدة والطمأنينة في تلاوة القرآن خاصة.

ثانيًا: مواضع استعمال الفعل " رتل " في القرآن:

ورد استعمال الفعل " رتل " في القرآن أربع مرَّات(٢٨٦)، مرتين بصيغة الفعل ومرتين بصيغة المصدر، وقد جاء ذلك في آيتين، هما: قوله تعالى: (**كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً**)(٢٨٧)، والمراد بالترتيل في الآية: القراءة على مكث وتمهل، ونزول القرآن متفرِّقًا في مدة متباعدة وهي عشرون سنة، ولم يُفرِّقه في مدة متقاربة، وقيل: المراد بالترتيل: التبيين والتفسير(٢٨٨)، **وقوله:** (**وَرَتِّلْ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً**)، قيل معناه: لا تعجل بقراءة القرآن، بل اقرأه في مهل وبيان، مع تدبر المعاني، وقِيل: أي اقرأه حرفًا حرفًا، وقال بعضهم: أي: تدبر في لطائف خطابه، وطالب نفسك بالقيام بأحكامه، وقلبك بفهم معانيه، وسرك بالإقبال عليه(٢٨٩).

وعليه، فالنمط الذي جاء عليه التركيب المصوغ من هذا الفعل " رتل " في الآيتين، هو: (الفعل ثُمَّ الفاعل ثُمَّ المفعول به ثُمَّ المفعول المطلق)، أمَّا الفعل فهو ماض في الآية الأولى (ورتلناه)، وأمر دال على الطلب في الآية الثانية (وَرتِّل)، وأمَّا الفاعل فهو ضمير متصل في الآية الأولى (نا)، وضمير مستتر وجوبًا في الآية الثانية تقديره: " أنت "، وأمَّا المفعول به فهو ضمير

متصل في الآية الأولى، وهو (الهاء)، واسم ظاهر في الآية الثانية (القرآن)، والمفعول المطلق في الآيتين هو المصدر (ترتيلاً)، وهو مؤكّد للفعل، و(تفعيل) مصدر قياسي لـ " فعَّل " بالتضعيف.

وعليه، فالفعل " رتل " ومتصرفاته في القرآن نلاحظ فيه أنَّه يدل على القراءة مع التمهل والتبيين، وهو دلالة مركَّبة، **وهناك فرق بين دلالة الفعلين: (قرأ، ورتل)**، فلا يُقال لِمَنْ يتعجل في قراءته ولا يتمهل " رتَّلت "، وإنَّما يُقال: " قرأتَ ".

ولعلَّ ما يُظهر الفرق بين دلالة الفعلين ما رُوي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما – عن النَّبيّ – صلى الله تعالى عليه وسلَّم – أنَّه قال: " يُقال لصاحب القرآن: اقرأ وارقَ ورتِّل كما كُنتَ تُرتِّلُ في الدنيا، فإنَّ منزلَتَكَ عند آخر آية تقرأُ بها"(٢٩٠).

ونلاحظ فيه أنَّ المعنى الحقيقي للترتيل، هو: تفريق الأسنان وتفليجها، ولكنه اكتسب بعد ذلك معنى جديدًا هو: (القراءة مع التمهل)، وبذلك يكون من الألفاظ التي أكسبها الإسلام دلالة جديدة، **وفيه – أيضًا –** قِصَر الجملة التي وقع فيها هذا الفعل " رتل " في الآيتين، وارتباطها بالجملة التي قبلها عن طريق (الواو).

الخـاتمــة

لقد خَلُصنا من هذه الدراسة إلى نتائج جزئية وأخرى كليَّة، أمَّا النتائج الجزئية فقد سبق ذكرها عقب كلِّ مبحث من المباحث – كما ذكرتُ آنفًا – ، وأمَّا النتائج الكليَّة فيمكن إجمالها فيما يلي:

١ ـ نلاحظ أنَّ مفردة قرأ ومتصرفاتها لسانيا لا تعني فقط تلاوة نص أو كتاب أو رسالة أو آية أو سورة، بل هذا جزء يسير من معناها اللساني، فكل المعاني مستوعبة في هذه المفردة وحتى في استعمالاتنا اليومية نستعمل كل مدلولاتها(قرأت الكتاب– قرأت أفكارك– قرأت ما بين السطور– قرأت الواقع– قرأت الخريطة...) لكن عندما تقترن لفظة قرأ مع القرآن فالمعنى الوحيد المتبادر إلى الذهن هو التلاوة، وتختفي المعاني الأخرى كالعلم والمعرفة والتفكر والتدبر والاستنتاج ...، ثم انصرف المعنى كليةً للتِّلاوة مع القراءات و التجويد.

٢ ـ كثرة الدلالة اللُّغويَّة لهذا الحقل الدلالي (القراءة، والتِّلاوة، والدراسة، والترتيل)، وارتباطها بالدلالة الاصطلاحيَّة، وإنّ دلالات هذا الحقل الدلالي ليست مترادفة، بل مترابطة.

٣ ـ مدى العلاقة الوثيقة بين الدلالة الحسيَّة والدلالة المعنويَّة، فأغلب الأفعال الدَّالة على القراءة ومتصرفاتها المذكورة انتقلت دلالتها من المجال المحسوس إلى المجال المعنوي .

٤ ـ أكثرُ الأفعال الدَّالة على القراءة ومتصرفاتها في القرآن ورودًا واستعمالاً الفعل " قرأ " حيث ورد سبعًا وثمانين مرَّةً، يليه الفعل " تلو " حيث ورد ثلاثًا وستين مرَّةً، فالفعل " درس " حيث ورد ثماني مرَّاتٍ، فالفعل " رتل " حيث ورد أربع مرَّات .

٥ ـ تميَّز الفعل " قرأ " عن غيره حيث شغل النَّصيب الأكبر في البحث؛ لكثرة وروده في القرآن، واشتماله على بعض الأوصاف الأخرى المتعلِّقة بقراءة القرآن، كالاستعاذة، والترتيل .

٦ ـ تنوّع وسائل القِصَر في بعض الجُمل، وأكثرها ورودًا هو: تقدُّم الجار والمجرور، ويظهر ذلك جليًّا في مبحث الفعل " تلو " .

٧ ـ كثرة استعمال الصيغ الفعليَّة المصوغة من هذه الأفعال، وتنوّع التراكيب والأنماط الواردة فيها، وتميّزها في بعضها بكثرة القراءات القرآنيَّة .

٨ ـ بعض الجمل الواردة في هذه الأفعال مرتبطة بما قبلها، وبعضها مستأنف، ففي الفعل " قرأ " يكثرُ فيه الاستئناف، وفي الفعلين " درس " و " رتل " يغلب فيهما الارتباط بالجُمل السابقة عليها، وفي الفعل " تلو " بعضها مرتبط بما قبله، وبعضها مستأنف .

وآخر دعونا أنْ الحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله تعالى وسلَّمَ على محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش:

(١) انظر: القاموس المحيط، للفيروز آبادي، راجعه واعتنى به: أنس الشامي، وزكريا جابر، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م، (١٢٩٨) .

(٢) انظر: لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، ط٤، ٢٠٠٥م، (م١٢/٥٠) .

(٣) انظر: لسان العرب، لابن منظور، (م١٢/٥٢) .

(٤) انظر: لسان العرب، لابن منظور، (م١٢/٥١) .

(٥) انظر: المفردات في غريب القرآن، للرَّاغب الأصفهاني، تمَّ التحقيق والإعداد بمركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، (٢/٥٢٠) .

(٦) انظر: معجم مقاييس اللُّغة، لابن فارس، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر للطباعة، ١٩٧٩م، (٥/٧٨-٧٩) .

(٧) انظر: مجاز القرآن، لأبي عُبيدة، تعليق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، (١/١٧-١٨) .

(٨) انظر: كشَّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهَانَوي، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، (٢/ ١٣١٢) .

(٩) انظر: الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، لأبي البقاء الكفَوي، قابله: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٩٨م، (٧٠٣) .

(١٠) انظر: تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية، تونس،١٩٨٤م، (٣٠/ ٢٥٣).

(١١) انظر: المعجم المُفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، مادة " ق ر أ "، (٥٣٩) .

(١٢) انظر: سورة النحل، الآية رقم (٩٨) .

(١٣) انظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، (١٤/٢٧٦) .

(١٤) انظر: سورة الإسراء، الآية رقم (٤٥) .

(١٥) انظر: تفسير البحر المحيط، لأبي حيَّان الأندلسي، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبدالموجود وآخرون، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٩٩٣م، (٦/ ٣٨) .

(١٦) انظر: سورة القيامة، الآية رقم (١٨) .

(١٧) انظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، (٣٤٩/٢٩) .

(١٨) انظر: سورة الشعراء، الآية رقم (١٩٩) .

(١٩) انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألُوسيّ، ضبطه وصحَّحه: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٤، ٢٠١٤م، (١٠/ ١٢٥) .

(٢٠) انظر: سورة الأعراف، الآية رقم (٢٠٤) .

(٢١) انظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، (٢٣٩/٩) .

(٢٢) انظر: سورة الإنشقاق، الآية رقم (٢١) .

(٢٣) انظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، (٢٣٢/٣٠) .

(٢٤) انظر: الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين، لسليمان الجمل، مطبعة: العامرة الشرقية بمصر، ط١، ١٣٠٢هـ، (٢٣٣/٢) .

(٢٥) انظر: الفتوحات الإلهية، للجمل، (٥٣٣/٤) .

(٢٦) انظر: التفسير الكبير، للفخر الرَّازي، المطبعة البهية المصرية بمصر، (١١٢/٣١) .

(٢٧) انظر: شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين الأستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م، (١١) .

(٢٨) انظر: سورة يونس، الآية رقم (٩٤) .

(٢٩) انظر: سورة الإسراء، الآية رقم (٧١) .

(٣٠) انظر: سورة الإسراء، الآية رقم (٩٣)، وقوله: (نقرؤه) نعت لكتاب، أو حال مُقدَّرة من (نا) في (علينا)؛ لأنَّهم إنما يقرؤنه بعد إنزاله لا في حالة إنزاله. انظر: الفتوحات الإلهية، للجمل، (٧٠٩/٢) .

(٣١) انظر: سورة الإسراء، الآية رقم (١٠٦) .

(٣٢) انظر: سورة الأعلى، الآية رقم (٦) .

(٣٣) انظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، (٢٨٠/٣٠) .

(٣٤) انظر: سورة الإسراء، الآية رقم (١٤) .

(٣٥) انظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، (٢٣٢/٣٠) .

(٣٦) انظر: سورة المزمل، الآية رقم (٢٠) .

(٣٧) انظر: سورة المزمل، الآية رقم (٢٠) .

(٣٨) انظر: سورة العلق، الآية رقم (١) .

(٣٩) انظر: البحر المحيط، لأبي حيَّان الأندلسي، (٨/ ٤٨٨) .

(٤٠) انظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، (٤٣٥/٣٠) .

(٤١) انظر: سورة العلق، الآية رقم (٣) .

(٤٢) انظر: التفسير الكبير، للرَّازي، (١٦/٣٢)، وروح المعاني، للألوسي، (٤٠٢/١٥) .

(٤٣) انظر: سورة الحاقة، الآية رقم (١٩) .

(٤٤) ولهذه الكلمة استعمالان أحدهما: أنْ تكون فعلاً صريحًا، والآخر: أنْ تكون اسم فعل، ومعناها في الحالين (خذوا)، وفيها لغات متعددة، ولبيان أحكامها انظر: روح المعاني، للألوسي، (٥٣/١٥) .

(٤٥) انظر: الكشَّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري، شرحه وضبطه وراجعه: يوسف الحَمَّادي، الناشر: مكتبة مصر، القاهرة، (٤٥٦/٤)، وإملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، لأبي البقاء العُكبري، راجعه وعلَّق عليه، نجيب الماجدي، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٧م، (٥١٣)، وتفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن والمُبيِّن لِمَا تضمَّنه من السُّنة وآي الفرقان، للقرطبي، تحقيق: عبدالله عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م، (٢٠٦/٢١)، والبحر المحيط، لأبي حيَّان الأندلسي، (٣١٩/٨)، وروح المعاني، للألوسي، (٥٣/١٥) .

(٤٦) انظر: لسان العرب، لابن منظور، (م٥٠/١٢) .

(٤٧) انظر: المعجم المُفهرس لألفاظ القرآن الكريم، (٥٣٩-٥٤٠) .

(٤٨) انظر: المعجم المُفهرس لألفاظ القرآن الكريم، (٥٣٩-٥٤٠) .

(٤٩) انظر: معجم مقاييس اللُّغة، لابن فارس، (٧٩/٥) .

(٥٠) انظر: الإتقان في علوم القرآن، للسُّيوطيّ، خرَّج أحاديثه: أحمد شعبان أحمد، مكتبة الصَّفا، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م، (١٤٧/١-١٤٨) .

(٥١) انظر: الإتقان في علوم القرآن، للسُّيوطيّ، (١٤٧/١) .

(٥٢) انظر: الإتقان في علوم القرآن، للسُّيوطيّ، (١٤٧/١)، وانظر: لسان العرب، لابن منظور، (م٥٠/١٢) .

(٥٣) انظر: البرهان في علوم القرآن، لبدر الدِّين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، (٢٧٣/١) .

(٥٤) انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروز آبادي، تحقيق: محمد علي النجار، طبعة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ط٣، ١٩٩٦م، (٨٨/١ : ٩٦) .

(٥٥) انظر: الإتقان في علوم القرآن، للسُّيوطيّ، (١٤٥/١ : ١٤٧) .

(٥٦) انظر: سورة البروج، الآية رقم (٢١) .

(٥٧) انظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، (٢٥٣/٣٠) .

(٥٨) انظر: سورة الواقعة، الآية رقم (٧٧) .

(٥٩) انظر: روح المعاني، للألوسي، (١٥٢/١٤) .

(٦٠) انظر: الآيات في سور: البقرة (١٨٥)، المائدة (١٠١)، الأعراف (٢٠٤)، الفرقان (٣٢)، الانشقاق (٢١) .

(٦١) انظر: سورة البقرة، الآية رقم (١٨٥) .

(٦٢) انظر: البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، (٣٢/٢) .

(٦٣) يعني به قائله: تسبيحًا وقراءةً، ومعنى (ضحوا) أي: ذبحوه كالأضحية، والشمط: بياض الشعر من الرأس يخالطه سواده، والعُنْوان: الأثر، وكلما استدللت بشيء تظهره على غيره فهو له عُنوان. انظر: تفسير الطبري، (٩٣/١)، والبحر المحيط، (٣٧٩/٨)، ولسان العرب، لابن منظور، (٣١٢/١٠)،

وخِزانة الأدب ولُبُّ لُباب لسان العَرب، للبغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٦م، (٤١٨/٩) .

(٦٤) انظر: سورة الرعد، الآية رقم (٣١) .

(٦٥) انظر: الآيات في سور: النساء (٨٢)، الحجر (٩١)، النحل (٩٨)، الإسراء (٤٥)، طه (٢)، النمل (٦ ، ٩٢)، القصص (٨٥)، الأحقاف (٢٩)، محمد (٢٤)، القمر (١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠)، الحشر (٢١)، المزمل (٤)، القيامة (٢٣) .

(٦٦) انظر: سورة فصلت، الآية رقم (٤٤) .

(٦٧) انظر: سورة الزخرف، الآية رقم (٣) .

(٦٨) انظر: روح المعاني، (٦٤/١٣) .

(٦٩) انظر: سورة الرحمن، الآية رقم (١–٢) .

(٧٠) انظر: روح المعاني، (٩٨/١٤) .

(٧١) انظر: الآيات في سور: يوسف (٢)، الشورى (٧)، الزمر (٢٨)، فصلت (٣) .

(٧٢) انظر: سورة فصلت، الآية رقم (٣) .

(٧٣) انظر: الكشَّاف، (١٠١/٤)، وإملاء ما مَنَّ به الرحمن، (٤٦٣)، وروح المعاني، (٣٤٨/١٢) .

(٧٤) انظر: سورة الإسراء، الآية رقم (١٠٦) .

(٧٥) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن، لابن الأنباري، دراسة وتحقيق: جودة مبروك، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٢، ٢٠١٠م، (٤٦٢/٢) .

(٧٦) انظر: معاني القرآن، للفرَّاء، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠م، (١٣٢/٢) .

(٧٧) انظر: روح المعاني، (١٧٧/٨) .

(٧٨) انظر: الآيات في سور: يونس(١٥ ، ٦١)، الإسراء (٣٦، ٦٠)، طه (١١٤)، يس (٢)، ص (١)، ق (١ ، ٤٥)، المزمل (٢٠) .

(٧٩) انظر: سورة الإسراء، الآية رقم (٨٢) .

(٨٠) وقد ذكر النُّحاة ـ عند جماعة من المُتقدِّمين والمُتأخرين ـ أنَّ علامة (مِنْ) هذه: صحة وقوع موصول موضوعها. انظر: شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، لخالد الأزهري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م (٦٣٧/١) .

(٨١) انظر: الكشَّاف، (٣٧/٣)، وإملاء ما مَنَّ به الرحمن، (٣٤٥)، وروح المعاني، (١٤٦/٨) .

(٨٢) انظر: تفسير البحر المحيط، لأبي حيَّان الأندلسي، (٧٤/٦) .

(٨٣) انظر: سورة النمل، الآية رقم (١) .

(٨٤) انظر: الآيات في سور: التوبة(١١١)، الحجر (١)، يس (١١٤)، يس (٦٩) .

(٨٥) انظر: سورة الحجر، الآية رقم (٨٧) .

(٨٦) انظر: تفسير البحر المحيط، (٤٦٦/٥)، وروح المعاني، (٣٢٢/٧) .

(٨٧) انظر: الآيات في سور: الأنعام (١٩)، يونس (٣٧)، الإسراء (٩، ٤١، ٨٨، ٨٩)، الكهف (٥٤)، الفرقان(٣٠)، النمل (٧٦)، الروم (٥٨)، سبأ (٣١)، الزمر (٢٧)، فصلت (٢٦)، الزخرف (٣١) .

(٨٨) انظر: سورة يوسف، الآية رقم (٣) .

(٨٩) انظر: إملاء ما مَنَّ به الرحمن، (٣٠١) .

(٩٠) انظر: لسان العرب، لابن منظور، (م٥١/١٢) .

(٩١) انظر: سورة الإسراء، الآية رقم (٧٨) .

(٩٢) انظر: معاني القرآن، للفرَّاء، (١٢٩/٢) .

(٩٣) انظر: تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر بن جرير الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبدالمحسن التركي، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م، (٣٣/١٥– ٣٧) .

(٩٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، شرح و تحقيق: عبدالجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٨م، (٢٥٥/٣) .

(٩٥) انظر: الكشَّاف، (٣/٣٥) .

(٩٦) انظر: الكشَّاف، (٣/٣٥)، والبيان في غريب إعراب القرآن، (٢/٤٦٠)، والتفسير الكبير، (٢١/٢٧)، وإملاء ما مَنَّ به الرحمن، (٣٤٥)، والبحر المحيط، (٦/٦٨-٦٩)، وروح المعاني، (٨/١٢٩) .

(٩٧) انظر: لسان العرب، قال ابن منظور: " وقد يطلق القرآن على القراءة نفسها يُقال: قرأ يقرأ قراءة وقرآنا "، (م١٢/٥١) .

(٩٨) انظر: سورة القيامة، الآية رقم (١٧) .

(٩٩) انظر: التفسير الكبير، للرَّازي، (٣٠/٢٢٤) .

(١٠٠) انظر: البحر المحيط، (٨/٣٧٨) .

(١٠١) انظر: سورة القيامة، الآية رقم (١٨) .

(١٠٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، (٥/٢٥٣) .

(١٠٣) انظر: الكشَّاف، (٤/٥٠٨) .

(١٠٤) انظر: سورة المزمل، الآية رقم (٢٠) .

(١٠٥) انظر: التفسير الكبير، للرَّازي، (٣٠/١٨٦-١٨٧) .

(١٠٦) انظر: البحر المحيط، (٨/٣٥٩)، والفتوحات الإلهية، (٤/٤٥١) .

(١٠٧) انظر: تفسير الجامع، للقرطبيّ، (٢١/٣٤٦) .

(١٠٨) انظر: شرح التصريح، للأزهري، (١/٩٥) .

(١٠٩) انظر: القاموس المحيط، للفيروز آبادي، (١٩٦) .

(١١٠) انظر: لسان العرب، لابن منظور، (٢/٢٣٥) .

(١١١) انظر: لسان العرب، لابن منظور، (٢/٢٣٦) .

(١١٢) انظر: المفردات في غريب القرآن، للرَّاغب الأصفهاني، (١/٩٧) .

(١١٣) انظر: سورة النمل، الآية رقم (٩٢) .

(١١٤) انظر: سورة آل عمران، الآية رقم (٩٣) .

(١١٥) انظر: الفروق اللُّغويَّة، لأبي هلال العسكري، حقَّقه وعلَّق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، (٢٧) .

(١١٦) انظر: التمهيد في علم التجويد، لابن الجزري، تحقيق: غانم قدوري حمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، (٥٢)، والتحرير والتنوير، (٢٥٦/٩) .

(١١٧) انظر: كشَّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، للتهانوي، (١/ ٥٠٥) .

(١١٨) انظر: الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، للدَّامغاني، تحقيق: محمد حسن أبو العزم، طبعة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٦م، (١٨٩) .

(١١٩) انظر: سورة البقرة، الآية رقم (١١٣) .

(١٢٠) انظر: مجاز القرآن، (٥١/١) .

(١٢١) انظر: سورة آل عمران، الآية رقم (١١٣) .

(١٢٢) انظر: التفسير الكبير، للرَّازي، (٨/٤) .

(١٢٣) انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، تحقيق: سامي محمد السّلامة، دار طيبة، الرياض، السعودية، ط٢، ١٩٩٩م، (١٠٥/٢) .

(١٢٤) انظر: سورة فاطر، الآية رقم (٢٩) .

(١٢٥) انظر: تفسير أبي السعود، المُسمَّى: إرشاد العقل السليم إلى مرايا القرآن الكريم، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، (١٥١/٧-١٥٢) .

(١٢٦) انظر: سورة البقرة، الآية رقم (١٢١)، انظر: مجاز القرآن، (٥٣/١)، ولسان العرب، (٢٣٥/٢) .

(١٢٧) انظر: سورة هود، الآية رقم (١٧)، (ويتلوه) بمعنى: يتبعه، انظر: تفسير أبي السعود، (١٩٤/٤) .

(١٢٨) انظر: سورة الشمس، الآية رقم (٢)، (إذا تلاها) أي: تبع الشمس، انظر: روح المعاني، (٣٥٨/١٥) .

(١٢٩) انظر: سورة البقرة، الآية رقم (١٢١) .

(١٣٠) انظر: تفسير القرطبيّ، (٣٤٨/٢)، وتفسير ابن كثير، (٤٠٣/١) .

(١٣١) انظر: سورة هود، الآية رقم (١٧) .

(١٣٢) انظر: المفردات في غريب القرآن، للرَّاغب، (٩٧/١) .

(١٣٣) انظر: سورة البقرة، الآية رقم (٢٥٢) .

(١٣٤) انظر: الوجوه والنظائر، للدَّامغاني، (١٨٩) .

(١٣٥) انظر: سورة آل عمران، الآية رقم (٥٨) .

(١٣٦) انظر: المفردات في غريب القرآن، للرَّاغب، (٩٧/١) .

(١٣٧) انظر: سورة البقرة، الآية رقم (١٠٢) .

(١٣٨) انظر: تفسير ابن كثير، (٣٥٠/١) .

(١٣٩) انظر: الوجوه والنظائر، للدَّامغاني، (١٨٩)، ولسان العرب، (٢٣٥/٢) .

(١٤٠) انظر: المعجم المُفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مادة " ت ل و "، (١٥٥-١٥٦) .

(١٤١) انظر: المعجم المُفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مادة " ت ل و "، (١٥٥-١٥٦) .

(١٤٢) انظر: سورة الأنفال، الآية رقم (٢) .

(١٤٣) انظر: سورة يونس، الآية رقم (١٦) .

(١٤٤) انظر: سورة الشمس، الآية رقم (٢) .

(١٤٥) انظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، تصنيف: محمود صافي، دار الرشيد: دمشق- بيروت، ط٣، ١٩٩٥م، (٣٤٠/١٥) .

(١٤٦) انظر: سورة آل عمران، الآية رقم (٩٣) .

(١٤٧) انظر: سورة المائدة، الآية رقم (٢٧) .

(١٤٨) انظر: سورة الأعراف، الآية رقم (١٧٥) .

(١٤٩) انظر: سورة يونس، الآية رقم (٧١) .

(١٥٠) انظر: سورة الكهف، الآية رقم (٢٧) .

(١٥١) انظر: سورة الشعراء، الآية رقم (٦٩) .

(١٥٢) انظر: سورة العنكبوت، الآية رقم (٤٥) .

(١٥٣) انظر: سورة الأنعام، الآية رقم (١٥١) .

(١٥٤) انظر: الكشَّاف، (١٣٤/٢)، والبيان في غريب إعراب القرآن، (٣١٦/١)، وإملاء ما مَنَّ به الرحمن، (٢٣٧)، والبحر المحيط، (٢٥٠/٤)، وروح المعاني، (٣٠١/٤) .

(١٥٥) انظر: سورة الكهف، الآية رقم (٨٣) .

(١٥٦) انظر: روح المعاني، (٣٥١/٨) .

(١٥٧) انظر: سورة النمل، الآية رقم (٩٢) .

(١٥٨) انظر: روح المعاني، (٢٤٨/١٠) .

(١٥٩) انظر: سورة البقرة، الآية رقم (٢٥٢) .

(١٦٠) انظر: البحر المحيط، (٢٨٠/٢) .

(١٦١) انظر: سورة آل عمران، الآية رقم (٥٨) .

(١٦٢) انظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، (٣٦٢/٣) .

(١٦٣) انظر: سورة آل عمران، الآية رقم (١٠٨) .

(١٦٤) انظر: سورة القصص، الآية رقم (٣) .

(١٦٥) انظر: روح المعاني، (٢٥٢/١٠– ٢٥٣) .

(١٦٦) انظر: سورة الجاثية، الآية رقم (٦) .

(١٦٧) انظر: البحر المحيط، (٤٤/٨) .

(١٦٨) انظر: الآيات في سور: البقرة (١١٣، ١٢١، ١٥١)، آل عمران (١١٣، ١٦٤)، النساء (١٢٧)، المائدة (١)، هود (١٧)، الإسراء (١٠٧)، الحج (٣٠، ٧٢)، القصص (٥٣، ٥٩)، العنكبوت (٥١)، الأحزاب (٣٤)، فاطر (٢٩)، الزمر (٧١)، الجمعة (٢)، الطلاق (١١)، البيِّنة (٢) .

(١٦٩) انظر: سورة البقرة، الآية رقم (١٢٩) .

(١٧٠) انظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، (٧٢٣/١) .

(١٧١) انظر: الآيات في سور: البقرة (٤٤)، آل عمران (١٠١)، الأنفال (٣١)، يونس (١٥، ٦١)، الرعد (٣٠)، مريم (٥٨، ٧٣)، الحج (٧٢)، المؤمنون (٦٦، ١٠٥)، القصص (٤٥)، العنكبوت (٤٨)، لقمان (٧)، سبأ (٤٣)، الجاثية (٨، ٢٥، ٣١)، الأحقاف (٧)، القلم (١٥)، المطففين (١٣) .

(١٧٢) انظر: سورة البقرة، الآية رقم (١٠٢) .

(١٧٣) انظر: البحر المحيط، (٤٩٤/١) .

(١٧٤) انظر: سورة الأنعام، الآية رقم (١٥١) .

(١٧٥) انظر: روح المعاني، (٣٠١/٤) .

(١٧٦) انظر: البحر المحيط، (٢٥٠/٤)، وشرح التصريح، (٣٨٣/٢)، وروح المعاني، (٣٠١/٤) .

(١٧٧) انظر: سورة الأنفال، الآية رقم (٢) .

(١٧٨) انظر: المفردات في غريب القرآن، للرَّاغب، (٩٧/١) .

(١٧٩) انظر: المعجم المُفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مادة " ت ل و "، (١٥٥-١٥٦) .

(١٨٠) انظر: شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، طبعة: دار هجر، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م، (١٢٥/٢-١٢٦)، وشرح التصريح، (٤٢٢/١) .

(١٨١) انظر: سورة الأنفال، الآية رقم (٣١) .

(١٨٢) انظر: سورة مريم، الآية رقم (٥٨) .

(١٨٣) انظر: سورة الحج، الآية رقم (٣٠) .

(١٨٤) انظر: سورة الأنفال، الآية رقم (٢) .

(١٨٥) انظر: المعجم المُفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مادة " ت ل و "، (١٥٥-١٥٦) .

(١٨٦) انظر: شرح التسهيل، لابن مالك، (٢٣/١) .

(١٨٧) انظر: الآيات في سور: الأنفال (٣١)، يونس (١٥)، مريم (٥٨، ٧٣)، الحج (٧٢)، لقمان (٧)، سبأ(٤٣)، الجاثية (٢٥)، الأحقاف (٧)، القلم (١٥)، المطففين (١٣) .

(١٨٨) انظر: سورة آل عمران، الآية رقم (١٠١) .

(١٨٩) انظر: روح المعاني، (٢٣٣/٢) .

(١٩٠) انظر: سورة الأنفال، الآية رقم (٢) .

(١٩١) انظر: سورة آل عمران، الآية رقم (١٠١) .

(١٩٢) انظر: سورة الحج، الآية رقم (٧٢) .

(١٩٣) انظر: الآيات في سور: المائدة (١)، الإسراء (١٠٧)، الحج (٣٠)، المؤمنون (٦٦، ١٠٥)، القصص (٥٣)، العنكبوت (١٥)، الأحزاب (٣٤)، الجاثية (٨، ٣١) .

(١٩٤) انظر: سورة النساء، الآية رقم (١٢٧) .

(١٩٥) انظر: روح المعاني، (١٥٤/٣) .

(١٩٦) انظر: سورة الإسراء، الآية رقم (١٠٧) .

(١٩٧) انظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، (٢٣٣/١٥) .

(١٩٨) انظر: سورة القصص، الآية رقم (٥٣) .

(١٩٩) انظر: سورة الأحزاب، الآية رقم (٣٤) .

(٢٠٠) انظر: الآيات في سور: آل عمران (٩٣)،الأنعام (١٥١)،الكهف (٢٧)، النمل (٩٢)، العنكبوت (٤٥) .

(٢٠١) انظر: سورة البقرة، الآية رقم (٤٤) .

(٢٠٢) انظر: البحر المحيط، (٣٣٨/١) .

(٢٠٣) انظر: الآيات في سور: البقرة (٢٥٢)، آل عمران (٥٨، ١٠٨)، الجاثية (٦)، البيِّنة (٢) .

(٢٠٤) انظر: سورة البقرة، الآية رقم (١٢١) .

(٢٠٥) انظر: روح المعاني، (٣٧٠/١) .

(٢٠٦) انظر: سورة يونس، الآية رقم (١٦) .

(٢٠٧) انظر: سورة البيِّنة، الآية رقم (٢) .

(٢٠٨) انظر: سورة البقرة، الآية رقم (١٢١) .

(٢٠٩) انظر: سورة البقرة، الآية رقم (١٠٢) .

(٢١٠) انظر: إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، اعتنى به الشيخ: خالد العلي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ٢٠٠٨م، (٥٧-٥٨) .

(٢١١) انظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، (١٨٢/١-١٨٣) .

(٢١٢) انظر: إملاء ما مَنَّ به الرحمن، (٥٥) .

(٢١٣) انظر: سورة الحاقة، الآية رقم (٤٤)، وانظر: مُغني اللَّبيب عن كُتب الأعاريب، لابن هُشام الأنصاري، قدَّم له ووضع حواشيه: حسن حمد، وأشرف عليه وراجعه: د. إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٥م، (٢٨٦/١) .

(٢١٤) انظر: تفسير ابن كثير، (٣٥٠/١)، والفتوحات الإلهية، للجمل، (٩١/١) .

(٢١٥) انظر: سورة البقرة، الآية رقم (١٢٩) .

(٢١٦) انظر: سورة البقرة، الآية رقم (١٢١) .

(٢١٧) انظر: لسان العرب، (٢٣٥/٢)، والقاموس المحيط، (١٩٦) .

(٢١٨) انظر: لسان العرب، (٢٣٦/٢) .

(٢١٩) انظر: مجاز القرآن، (٥٣/١) .

(٢٢٠) انظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب، (٩٧/١)، وتفسير الجامع، للقرطبي، (٣٤٧/٢) .

(٢٢١) انظر: تفسير الكشَّاف، (١٦٩/١) .

(٢٢٢) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن، (١٢١/١)، وإملاء ما مَنَّ به الرحمن، (٦٠-٦١) .

(٢٢٣) انظر: سورة الصافات، الآية رقم (٣) .

(٢٢٤) انظر: تفسير الطبري، (٤٩٤/١٩-٤٩٥)، ومعاني القرآن وإعرابه، للزجاج، (٢٩٧/٤)، والتفسير الكبير، للرازي، (١١٥/٢٥)، وتفسير الجامع، للقرطبي، (٦/١٨)، وتفسير ابن كثير، (٥/٧) .

(٢٢٥) انظر: سورة الأنعام، الآية رقم (١٥١) .

(٢٢٦) انظر: البيان في غريب إعراب القرآن، (٣١٦/١)، والبحر المحيط، (٢٥٠/٤-٢٥١)، وشرح التصريح، (٣٨٣/٢)، وروح المعاني، (٢٩٧/٤) .

(٢٢٧) انظر: سورة البقرة، الآية رقم (١٠٢) .

(٢٢٨) انظر: البحر المحيط، (٣٢٦/١)، ومغني اللبيب، (٢٨٦/١)، والفتوحات الإلهية، (٩١/١) .

(٢٢٩) انظر: رصف المباني في شرح المعاني، للمَالقيّ، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط٣، ٢٠٠٢م، (٤٣٤)، ومغني اللبيب، لابن هشام، (٢٨٣/١) .

(٢٣٠) انظر: رصف المباني، للمالقيّ، (٤٣٣) .

(٢٣١) انظر: شرح التصريح، (٤٦٢/١) .

(٢٣٢) انظر: المفردات في غريب القرآن، (٢٢٣/١)، ولسان العرب، (٢٤٤/٥)، والقاموس المحيط، (٥٣٦)، وبصائر ذوي التَّمييز، للفيروز ابادي، (٥٩٤/٢) .

(٢٣٣) انظر: بصائر ذوي التمييز، (٥٩٤/٢) .

(٢٣٤) انظر: روح المعاني، (٢٣٥/٤) .

(٢٣٥) انظر: أساس البلاغة، للزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، " درس ": (٢٨٢/١) .

(٢٣٦) انظر: لسان العرب، (٢٤٤/٥) .

(٢٣٧) انظر: نصائح من أجل دراسة صحيحة، مدونة عبد النور خبابة الإلكترونية، ٢٩- ٨- ٢٠١٥م، http://abdennourkhababa.blogspot.com/٢٠١٥/٠٨/ .

(٢٣٨) انظر: المعجم المُفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مادة " درس "، (٢٥٦) .

(٢٣٩) انظر: سورة الأنعام، الآية رقم (١٠٥) .

(٢٤٠) انظر: البحر المحيط، (١٩٧/٤) .

(٢٤١) انظر: كتاب السبعة في القراءات، لابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، (٢٦٤) .

(٢٤٢) انظر: مجاز القرآن، (٢٠٣/١) .

(٢٤٣) انظر: معاني القراءات، لأبي منصور الأزهري، تحقيق ودراسة: عيد مصطفى درويش وآخرين، دار المعارف، ط١، ١٩٩١م، (٣٧٧/١) .

(٢٤٤) انظر: تفسير الطبري، (٤٧١/٩) .

(٢٤٥) انظر: مختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه، مكتبة المتنبي، القاهرة، (٤٥) .

(٢٤٦) انظر: تفسير الطبري، (٤٧١/٩) .

(٢٤٧) انظر: معاني القرآن، للفرَّاء، (٣٤٩/١)، وروح المعاني، (٢٣٥/٤) .

(٢٤٨) انظر: المفردات في غريب القرآن، (٢٢٣/١)، وإعراب القرآن، للنحاس، (٢٧٩) .

(٢٤٩) انظر: السبعة، لابن مجاهد، (٢٦٤) .

(٢٥٠) انظر: معاني القرآن، للفرَّاء، (٣٤٩/١)، ومعاني القراءات، لأبي منصور الأزهري، (٣٧٧/١) .

(٢٥١) انظر: مختصر في شواذ القرآن، (٤٥)، وتفسير الطبري، (٤٧١/٩-٤٧٢)، وإملاء ما مَنَّ به الرحمن، (٢٣٠)، والبحر المحيط، (١٩٧/٤)، ولسان العرب، (٢٤٤/٥)، وروح المعاني، (٢٣٥/٤) .

(٢٥٢) انظر: سورة االأعراف، الآية رقم (١٦٩) .

(٢٥٣) انظر: البحر المحيط، (٤١٧/٤) .

(٢٥٤) انظر: السبعة، لابن مجاهد، (٢٦٤) .

(٢٥٥) انظر: السبعة، لابن مجاهد، (٢٦٤) .

(٢٥٦) انظر: بصائر ذوي التمييز، (٥٩٤/٢) .

(٢٥٧) انظر: مجاز القرآن، (٢٣٢/١) .

(٢٥٨) و(تدارسوا) على وزن (تفاعلوا)، وهي صيغة تُفيد المشاركة في أمرين فصاعدا، ولمزيد من التفصيل انظر: شرح الرضي للشافية، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م، (٩٩/١-١٠١) .

(٢٥٩) انظر: مختصر في شواذ القرآن، (٥٢)، والبحر المحيط، (٤١٧/٤) .

(٢٦٠) انظر: سورة آل عمران، الآية رقم (٧٩) .

(٢٦١) انظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، (٢٩٥/٣-٢٩٦) .

(٢٦٢) انظر: المفردات في غريب القرآن، (٢٢٣/١)، وروح المعاني، (٢/ ٢٠٠) .

(٢٦٣) انظر: مختصر في شواذ القرآن، (٢٨)، وإملاء ما مَنَّ به الرحمن، (١٢٩) .

(٢٦٤) انظر: روح المعاني، (٢٠٠/٢) .

(٢٦٥) انظر: سورة سبأ، الآية رقم (٤٤) .

(٢٦٦) انظر: روح المعاني، (٣٢٦/١١) .

(٢٦٧) انظر: سورة القلم، الآية رقم (٣٧) .

(٢٦٨) انظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور، (٩٣/٢٩-٩٤) .

(٢٦٩) انظر: المعجم المُفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مادة " درس "، (٢٥٦) .

(٢٧٠) انظر: سورة الأنعام، الآية رقم (١٥٦) .

(٢٧١) انظر: لسان العرب، (٢٤٤/٥) .

(٢٧٢) انظر: تفسير الطبري، (٨/١٠)، والكشَّاف، (١٣٧/٢)، والبحر المحيط، (٢٥٧/٤) .

(٢٧٣) انظر: تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م، (١٦٣) .

(٢٧٤) انظر: سورة مريم، الآية رقم (٥٦) .

(٢٧٥) انظر: سورة الأنبياء، الآية رقم (٨٥) .

(٢٧٦) انظر: تفسير أبي السعود، (٢٧٠/٥)، ولسان العرب، (٢٤٤/٥) .

(٢٧٧) انظر: القاموس المحيط، (٥٣٦) .

(٢٧٨) انظر: لسان العرب، (٩٦/٦)، والقاموس المحيط، (٦١٧) .

(٢٧٩) انظر: لسان العرب، (٩٦/٦) .

(٢٨٠) انظر: سورة المزمل، الآية رقم (٤) .

(٢٨١) انظر: أساس البلاغة، للزمخشري، (٣٣٦/١) .

(٢٨٢) انظر: المفردات في غريب القرآن، (٢٤٩/١) .

(٢٨٣) انظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي، (٤٤٩/١-٤٥٠) .

(٢٨٤) انظر: التحديد في الإتقان والتجويد، لأبي عمرو الداني، دراسة وتحقيق: غانم قدُّوري الحمد، دار عمَّار، عمَّان، ط١، ٢٠٠٠م، (٧٠) .

(٢٨٥) انظر: كشَّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، للتهانوي، (١/ ٤١٤) .

(٢٨٦) انظر: المعجم المُفهرس لألفاظ القرآن الكريم، مادة " رتل "، (٣٠٠) .

(٢٨٧) انظر: سورة الفرقان، الآية رقم (٣٢) .

(٢٨٨) انظر: الكشَّاف، (٣٢٨/٣)، والبحر المحيط، (٤٩٧/٦) .

(٢٨٩) انظر: تفسير الطبري، (٣٦٢/٢٣-٣٦٣)، وتفسير الجامع للقرطبيّ، (٣٢٢/٢١-٣٢٣) .

(٢٩٠) انظر: سنن الترمذي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر،بيروت،ط٣، ١٩٨٣م، (٢٥٠/٤) .

ثبت المصادر والمراجع

١- الإتقان في علوم القرآن، للسُّيوطيّ، خرَّج أحاديثه: أحمد شعبان أحمد، مكتبة الصَّفا، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.

٢- أساس البلاغة، للزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

٣- إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس، اعتنى به الشيخ: خالد العلي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ٢٠٠٨م.

٤- إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، لأبي البقاء العُكبري، راجعه وعلَّق عليه، نجيب الماجدي، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٧م.

٥- البرهان في علوم القرآن، لبدر الدِّين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، (د ط)، (د ت) .

٦- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروز آبادي، تحقيق: محمد علي النجار، طبعة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ط٣، ١٩٩٦م.

٧- البيان في غريب إعراب القرآن، لابن الأنباري، دراسة وتحقيق: جودة مبروك، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٢، ٢٠١٠م.

٨- تفسير أبي السعود، المسمَّى: إرشاد العقل السليم إلى مرايا القرآن الكريم، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د ط)، (د ت) .

٩- تفسير البحر المحيط، لأبي حيَّان الأندلسي، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل عبد الموجود، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

١٠- تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤م.

١١- تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م.

١٢- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، تحقيق: سامي محمد السّلامة، دار طيبة، الرياض، السعودية، ط٢، ١٩٩٩م.

١٣- التفسير الكبير، للفخر الرَّازي، المطبعة البهية المصرية بمصر، (د ط)، (د ت) .

١٤- التمهيد في علم التجويد، لابن الجزري، تحقيق: غانم قدوري حمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

١٥- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر بن جرير الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبدالمحسن التركي، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.

١٦- الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لِمَا تضمَّنه من السُّنة وآي الفرقان، للقرطبي، تحقيق: عبدالله عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠٠٦م.

١٧- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، تصنيف: محمود صافي، دار الرشيد: دمشق- بيروت، ط٣، ١٩٩٥م.

١٨- خِزانة الأدب ولُبُّ لُباب لسان العَرب، للبغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٦م.

١٩- رصف المباني في شرح المعاني، للمَالقيّ، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط٣، ٢٠٠٢م.

٢٠- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألُوسيّ، ضبطه وصحَّحه: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٤، ٢٠١٤م.

٢١- سنن الترمذي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م.

٢٢- شرح التسهيل، لابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، طبعة: دار هجر، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م.

٢٣- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، لخالد الأزهري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

٢٤- شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين الأستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥م.

٢٥- الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين، لسليمان الجمل، مطبعة: العامرة الشرقية بمصر، ط١، ١٣٠٢هـ.

٢٦- الفروق اللُّغويَّة، لأبي هلال العسكري، حقَّقه وعلَّق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، (د ط)، (د ت) .

٢٧- القاموس المحيط، للفيروز آبادي، راجعه واعتنى به: أنس الشامي، وزكريا جابر، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨م.

٢٨- كتاب السبعة في القراءات، لابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، (د ط)، (د ت) .

٢٩- كشَّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهَانَوي، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ١٩٩٦م .

٣٠- الكشَّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري، شرحه وضبطه وراجعه: يوسف الحَمَّادي، الناشر: مكتبة مصر، القاهرة، (د ط)، (د ت) .

٣١- الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، لأبي البقاء الكفَوي، قابله: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٩٨م.

٣٢- مجاز القرآن، لأبي عُبيدة، تعليق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د ط)، (د ت) .

٣٣- مختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه، مكتبة المتنبي، القاهرة، (د ط)، (د ت) .

٣٤- معاني القرآن، للفرَّاء، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠م.

٣٥- معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، شرح و تحقيق: عبدالجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

٣٦- معاني القراءات، لأبي منصور الأزهري، تحقيق ودراسة: عيد مصطفى درويش وآخرين، دار المعارف، ط١، ١٩٩١م.

٣٧- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، (د ط)، (د ت) .

٣٨- معجم مقاييس اللُّغة، لابن فارس، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر للطباعة، (د ط)، ١٩٧٩م .

٣٩- مُغني اللَّبيب عن كُتب الأعاريب، لابن هُشام الأنصاري، قدَّم له ووضع حواشيه: حسن حمد، وأشرف عليه وراجعه: د. إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٥م.

٤٠- المفردات في غريب القرآن، للرَّاغب الأصفهاني، تمَّ التحقيق والإعداد بمركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، (د ط)، (د ت) .

٤١- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، ط٤، ٢٠٠٥م.

٤٢- نصائح من أجل دراسة صحيحة، مدونة عبد النور خبابة الإلكترونية، ٢٩- ٨-٢٠١٥م، http://abdennourkhababa.blogspot.com/٢٠١٥/٠٨/ .

٤٣- الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، للدَّامغاني، تحقيق: محمد حسن أبو العزم، طبعة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٦م.